مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية
شعبة مكتبة أم البنين (ع) في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٩٦
شهر محرم ١٤٤٥هـ
آب ٢٠٢٣م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩١٤
لسنة ٢٠١٠م

رياض الزهراء

العدد ١٩٦

للمرأة نصيب في فعاليات
أسبوع الإمامة الدولي العلمي الأول

في هذا العدد..

٦

٩

٤٢

١٢

الزِّهايمرُ وَتَدمِيرُ الدِّماغِ

٣٦

١٨

مَارِيبِي طُقُوسَ الشِّعرِ وكُونِي أُمًّا بَلِيغَةً

٢٠

١٤

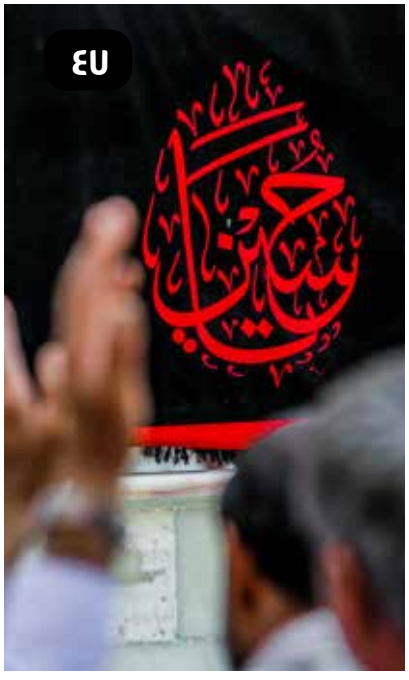
٤٥

السَّيِّدَةُ (شَاه زَنان).. أَبْهَى صُوَرِ اللُّطْفِ الإِلهِي

٢٨

٤١

٢٢

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ١٩٦ / شهر محرّم الحرام ١٤٤٥هـ
آب ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ
التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ
بنين أمين العبادي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الإمامُ الحُسينُ عليه السلام
مَدرَسَةٌ مُتَجَدِّدَةٌ لِلأَجيالِ

الإمام الحسين عليه السلام مدرسة الأجيال، قدّم العديد من الدروس والعِبر التي يمكن استخلاصها وتطبيقها في حياتنا اليومية، قدّم مثالاً مُلهماً عن الشجاعة والتضحية من أجل الحقّ بما يمكن تطبيقه في مختلف المجالات، سواء الدينية أو الاجتماعية، وعلّمنا الصبر والثبات أمام الظلم والاضطهاد، وأن نرخص الغالي والنفيس من أجل الدين، ونحافظ على المبادئ والقِيم الأساسية، ويمكن أن نستفيد من هذه الدروس النبيلة في حياتنا اليومية، سواء في التعامل مع الأحداث والمواقف الصعبة، أو في العمل على تحسين أوضاع المجتمع، وتحقيق العدالة والمساواة.

نشر الإمام الحسين عليه السلام رسالته الإنسانية والدينية في حياته وبعد استشهاده، فلقد انتشر صوته في العالم، وصار صوت المظلوم ضدّ الظالم، وصوت الحقّ الذي يصدح في كلّ زمان ضدّ الباطل، فرسّخ الوعي الديني والإنساني وأوصل سُنّته السامية إلى الأجيال اللاحقة.

تضحية الإمام الحسين عليه السلام في سبيل الله ألهمت الكثيرين على مرّ العصور بتشكيل حركات وثورات تعتمد على المبادئ الإنسانية والدينية التي دعا إليها، واستطاع إحداث تغيير جذري في المفاهيم والقِيم التي كانت تهيمن على المجتمع المسلم آنذاك، وهو ما أثّر في العديد من الجوانب الحياتية.

إنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام بعثت ضمير الأمة، فهي من وحي الرسالة ومن البيت الذي انطلقت منه رسالة الإسلام إلى العالم، فأحدثت عاصفة في التاريخ الإنساني وقوّضت الذلّ والاستسلام، ودكّت عروش الظالمين، وأضحت مشعلاً ينير درب المخلصين والساعين إلى مرضاة الله تعالى من أجل حياة كريمة.

لقد فضح الإمام الحسين عليه السلام بنهضته حكم الدولة الأموية وحطّم الإطار الديني الذي كانت تحيط حكمها به، ونسفت تضحياته كلّ الزيف الإعلامي الكاذب حول أهل البيت عليهم السلام والتي استطاعت الدولة الأموية تحشيد الجيوش ضدّه، ساعدهم على ذلك غياب الوعي وشيوع الجهل والشقاق والنفاق،فالدين عندهم طاعة يزيد بقتل الحسين عليه السلام، لكن رفض الإمام الحسين عليه السلام لبيعة يزيد نبّه الأمة وأوضح لهم ما طُمس بفعل التضليل.

وما آلت إليه معركة الطفّ من بشاعة في السلوك، واضمحلال في الفكر، والخسّة في التعامل، والدناءة والدجل في تبرير الفعل الشنيع، والحقد الدفين في قلوب الأمويين تجاه أهل البيت عليهم السلام وما تُرجم من فعل التمثيل بالجثث الطاهرة وسلبها، وسبي النساء والأطفال من دولة إلى دولة وهم مقيّدون بالسلاسل، ومحاطون بالجنود، ما هو إلّا صرخة كبيرة لإيقاظ الأمة من غفلتها، وتأكيد لانتصار دم الإمام عليه السلام على السيف الأموي.

واصلت السيّدة زينب الكبرى عليها السلام فضح الجرائم التي ارتكبها أعداء الإسلام، وأكملت النهضة إعلاميًا بخُطبها في الكوفة والشام، وأبقت النبض الثائر في الأمة حيًّا، وجعلتها تثبت هويتها وتتخلّص من المسخ الذي كاد أن يطيح بها على أيدي الأمويين وأسلافهم.

رئيسة التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

الطَّريقُ إلى الجَنَّةِ

مها عمّار حميد/ شعبة التوجيه الديني النسوي

إنّ الناس على الرغم من اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم، إلّا أنّهم يطمعون في حياة أخروية سعيدة لا يشوبها أيّ نوع من أنواع العذاب، وكلّ إنسان بحسب دينه ومعتقده يعمل على كسب الراحة بعد الموت، والوصول إلى رضوان الله تعالى ونيل الدرجات العليا، ولا يُنال ذلك إلّا بالعمل وَفق أوامر الله تعالى وترك كلّ ما أمر بتركه.

فعلى الرغم من أنّ أنبياء الله ورسله وأولياءه كانوا يعلمون أنّهم من أهل الجنّة وسادتها، إلّا أنّهم لم يتركوا العمل المستحبّ من نوافل وغيرها، ويخشون الله ويخافون عقابه، ويحذّرون الناس من التهاون في العبادة، ويوصون بطاعة الله في كلّ أوامره.

وقد يقول بعضهم إنّ هناك الكثير من الأعمال المستحبّة التي لها الثواب العظيم والأجر الكبير الذي ننال به رضا الله سبحانه والجنّة، وهذا أمر صحيح، لكنّه لا يعني التهاون بالواجبات وتركها، فمثلًا للبكاء على مصاب سيّد الشهداء عليه السلام فضل وأجر عظيم، فقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا عينًا بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة"**[1]، لكن هذه الرواية تجعلنا نفكّر أكثر، ونسأل أنفسنا: هل بكاؤنا هذا يعني أنّنا عرفنا الحسين عليه السلام، وأحسسنا به وشعرنا بمصابه، وعرفنا سبب خروجه وتعرّضه هو وأهل بيته وصحبه حتى طفله الرضيع لهذه الفاجعة العظيمة؟

إذن هذه الدموع تهدينا لمعرفة نهج الحسين عليه السلام، وما أراد هذا الإمام العظيم من الخروج الذي فيه نصرة لدين الله، وإثبات لشرائعه والعمل بسيرة جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فلأهل البيت عليهم السلام حقوق على هذه الأمة، من جملتها التمسّك بما جاء به جدّهم ألا وهي مودّتهم، ومن آثار المودّة والمحبّة اتّباع سيرتهم والعمل بنهجهم وأوامرهم، لقوله تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ (الشورى:٢٣).

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٤٠٣.

صَوتُ البُكاءِ

السؤال: هل يجوز للمرأة إصدار صوت في أثناء البكاء أمام الرجل الأجنبي؟

الجواب: إذا كان بنحو مثير عادةً، فلا يجوز.

المصدر: sistani.org
موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى
السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

مُقَدَّمَةُ القُرآنِ الكَرِيمِ

هبة علاء الحسينيّ/ كربلاء المقدّسة

لا يخلو أيّ كتاب من المقدّمة، سواء كان كتيّبًا أو موسوعةً، ويحرص المؤلف أو الجامع أو المحقّق أو الشارح على ذكرها، وتختلف في قصرها وطولها وما تتضمّنه من معلومات بحسب المادّة المتناوَلة أو المواضيع المبحوثة أو المشاكل المُعالَجة، لكن لِمَ كلّ هذا الحرص، وقد وجدنا المتأخّرين فضلًا عن المتقدّمين قد سلكوا هذا النهج في المصنّفات؟ حتى أنّ بعضهم قد تطول مقدّمته، وتصلح لتكون كتابًا تامّ المعنى والهدف.

في البداية سنتعرّف على ما اتّفق الجميع على ذكره في المقدّمة، حيث يذكر الكاتب الدوافع التي استدعته إلى الكتابة، سواء كانت سؤالًا من محبّ للمعرفة، أو معالجة لظاهرة ما، أو حلًّا لمشكلة، وغيرها، وأيضًا يذكر الجهة التي يمكنها الاستفادة من هذه المادّة، ونوع المنهج المعتمد، وأركان البحث المُتناول، وأهمّها ذكر الهدف والفوائد المترتّبة على قراءة هذا الكتيّب أو تلك الموسوعة، وقد يذكر الكاتب سيرته الذاتية أو مَن تولّى عنه الجمع أو الشرح.

وبعد الوقوف على عناصر المقدّمة، لابدّ من الوقوف على الفائدة منها، فنلاحظ أنّ عصارة الجهد الفكري للمؤلف وما يريد إيصاله إلى القرّاء قد لخّصها في تلك الأسطر، راجيًا منهم التفاعل معها والاستجابة لها، فهي بمنزلة التمهيد والخاتمة، وإنّها بحقّ لرحلة تفاعلية شائقة بين القارئ وبين الكاتب، يبدأ عندها القارئ بتكوين التصوّر الأول ليتسنّى له في ما بعد الولوج إلى عوالم النصّ التي لا تخلو من آفاق رحبة وشموس معرفة مضيئة، فإذا كان هذا ما ارتأته العقول وحرص على ذكره المتقدّمون والمتأخّرون، فجدير بنا أن نقف على كلام الله المتعال السرمدي الواحد الأحدي، الذي كتب على نفسه الرحمة وتلطّف بخلقه، فخاطبهم بكتابه على لسان نبيّه ﷺ، وأوّل ما يتقدّم كلامه تعالى قد شمل على ما عرّف به نفسه من الصفات والأسماء، وما اشتمل عليه الدين من الركائز، بحيث يكون منها المنطلق وعليها الاعتماد والمرجع في رحلة فهم النصّ القرآني والتدبّر فيه، وقد أوضح فيها تعالى المآل والغاية، فإذا أعملنا النظر- ولا قياس بين كلام الخالق والمخلوق- فسنجد تلك العناصر المفتاحية وبوّابة الانطلاق نحو المعارف الإلهية في سورة الفاتحة قد ذُكرت، فهي المقدّمة والمتقدّمة، وعدل باقي السُور، وقد قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾، (الحجر:٨٧)، أمّا الوقوف على ما اشتملت عليه، فكتب التفسير والتدبّر قد حفلت بما لا يُحصى من فضائلها، وللباحث الطلب حتى يصل إلى المستقرّ.

حُقُوقُ المَعصُومِينَ عليهم السلام

ولاء قاسم العباديّ/ النجف الأشرف

يمثّل المعصومون عليهم السلام حقيقة الإيمان، وهم حجج الله تعالى على خلقه، والسبيل الموصل إليه، لذا كانت حقوقهم أوجب من حقوق جميع الخلق حتى الوالدين، فضلًا عن غيرهما، وأهمّها:

١ـ معرفتهم: إنّ المعصومين عليهم السلام هم السبيل إلى الله سبحانه، فمن البديهي تجب معرفتهم عقلًا، وأمّا شرعًا فقد رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**مَن مات لا يعرف إمام زمانه، مات ميتةً جاهليّةً**»[١].

٢ـ موالاتهم: فقد رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**»[٢].

٣ـ طاعتهم: فقد قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(النساء:٥٩)، فرض الله تعالى طاعة المعصومين عليهم السلام المطلقة على المسلمين، مثلما فرض طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله سواءً بسواء، ولا غَرو في ذلك؛ لأنّهم معصومون.

٤ـ حبّهم ومودّتهم: لقد فُطِر الإنسان على حبّ الخير وأهله، وبغض الشرّ وأهله، فحبّ الأئمة عليهم السلام أمر فطري قبل أنْ يكون شرعيًا.

٥ـ أداء حقّهم من الخُمس: قال تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾ (الأنفال:٤١)، وهذا الحقّ فرض أوجبه الله تعالى على المسلمين لأهل البيت عليهم السلام تقديرًا لجهودهم عليهم السلام، وتشريفًا وتكريمًا وتنزيهًا لهم ولذرّيتهم عن الصدقة والزكاة.

٦ـ نشر علومهم، والإشادة بفضلهم: وذلك فضلًا عن أنّه تكريم لهم، وتقدير لتضحياتهم الغالية خدمةً للإسلام والمسلمين، فهو حافز وباعث لسائر المسلمين على اتّباعهم وتولّيهم، فقد روى عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعتُ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «**رحم الله عبدًا أحيا أمرنا**»، **فقلتُ له: وكيف يُحيي أمركم؟ قال: «يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا**»[٣].

٧ـ زيارة مشاهدهم المشرّفة والسلام عليهم: رُوي عن

الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «**إنّ لكُلّ إمام عهدًا في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحُسن الأداء زيارة قبورهم، فمَن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقًا بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة**»(٤).

٨. الإحسان إلى ذرّيتهم: لأنّ المرء يُحفظ في بنيه، فالإحسان إلى ذرّيتهم عليهم السلام حقّ من حقوقهم على المسلمين، وقد أكّد النبيّ صلى الله عليه وآله على هذا الحقّ بقوله: «**أربعة أنا لهم شفيعٌ يوم القيامة: المكرم لذرّيتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أموالهم عند اضطرارهم، والمُحبّ لهم بقلبه ولسانه**»(٥).

---

(١) الغيبة للنعماني: ص٦٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣، ص١٣٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٢٧٥.

(٤) المصدر السابق: ج٢٢، ص٦.

(٥) المصدر نفسه: ج٢٧، ص٧٨.

صَوتُ البُكاءِ

الشيخ حبيب الكاظميّ

السؤال:

لديَّ مشكلة، وهي أنّني عندما أستمع إلى القراءة الحسينية أو المناجاة، أبكي وأضجّ بصوت عالٍ، وربّما أزعج الآخرين، لكنّي لا أستطيع أن أتمالك نفسي، إذ ليس لي وسيلة أظهر بها خجلي من ربّ العالمين غير الصراخ والبكاء بصوت عالٍ، أرجو التعليق على هذه الحالة.

مضمون الردّ:

هنيئًا لكم هذه الحالة، فإنّ البكاء من خشية الله تعالى والتأثّر لمصائب أهل البيت ﷺ وما جرى عليهم، من أرقى صور العبودية لله تعالى، ومقتضى حبّه سبحانه حبّ أوليائه والتعلّق العاطفي بهم، كلّ ذلك بشرط الكتمان قدر الإمكان؛ لكي لا يُفهم ذلك بأنّه رياء، فعلى المؤمن أن يتجنّب موارد التهمة وسوء الظنّ، فضلًا عن ملاحظة النيّة والبحث في جذور هذه الحالة، وهل إنّها حالة إلهية، أو ناتجة عن حالات الكبت أو الأذى النفسي؟

وأخيرًا، وأنتم في هذه الحال، توسّلوا إلى الله تعالى بأن يفتح لكم أبواب التعرّف عليه، فإنّها من أفضل ساعات الإجابة.

سَلامٌ
عَلى سَيِّدِ الزَّمانِ

طيبة مهديّ جابر/ بابل

السلام على صاحب الثأر الذي طال انتظاره..
مَن سقى الأرض من فيض العيون دمًا..
وتد الأرض العريض، وقِبلة وباب لمَن أراد الله..
السلام على امتداد عاشوراء، ونحر لم ينضب عطاؤه..
خليفة الله الذي سيثلج قلب الزهراء ﷺ عندما يأخذ بثأر جدّه الشهيد..
وسيرسي معاني التضحيات التي من أجلها كانت عاشوراء، إذ إنّ يوم الحسين ﷺ كان الأساس الذي به رُفعت راية الإسلام، ولو كانت تقطر دمًا..
سيتحقّق العدل الذي من أجله قُتل الحسين ﷺ..
ستنعم البشرية التي من أجلها مزّقت يدا الرضيع القماط من حرارة السهم..
ستنتشر المروءة والغيرة في كلّ الأرجاء، تلك التي من أجلها قُطعت يدا العبّاس ﷺ، ونبت السهم في عينه الشريفة..
سيثأر الموعود للأنصار حبًّا بمولاهم..
ستنبت القوانين الإلهية تحت كلّ قطرة دم سالت..
لقد كادت شمس الإسلام تنطفئ لولا تلك الدماء التي أسّست أساس العدل والقسط الذي سيعمّ دولة الله، التي بها يمنّ على المستضعفين، ويورثهم مواريث الأنبياء، سترى النور كلّ تلك المعاني التي مدادها العاشر من المحرّم وما بعده من نضالات، وسُبل المجد التي سارت على نهجها زينب ﷺ وكلّ ذي قلب سليم، سيكون الثأر ليس بالدم فقط، بل السبيل الذي من أجله استُشهدت تلك الثلّة المباركة، والجمع المنتقى من قِبل الباري.
إنّ لعاشوراء مجرىً من الحزن والحسرات، وجمرًا يُولد في قلوب المنتظرين، حتى يأتي ذلك اليوم العظيم، يوم الظهور المبارك، فمثلما مُحّص أصحاب الإمام الحسين ﷺ، فسيُغربل أصحاب اليوم الموعود، وستكون هناك عدّة مواقف، والفالح كلّ الفلاح مَن ثبت حتى يفي بوعده ويكون في يوم الفتح سليم القلب.
نسأل الله أن يمنّ علينا بالثبات، وأن لا يجعلنا في اختبار لا تسعه قوة إيماننا تحنّنًا منه ورأفةً، وأن يشهدنا ثأر المظلوم ونصرة الغريب، واليوم الذي لاريب فيه ولا شكّ، وأن يُسلّمنا ممّا يبعدنا عن الانتظار الحقيقي ويصرفنا عن واجبنا في هذه الأيام التي هي بمنزلة العُدّة لتلك الأيام العِظام.

"حُسينُ الصَّلاةِ"

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

- **"حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على خير العمل"**[1].

هو نداء الصلاة يتردّد فوق المآذن عند كلّ موعد عتيد.

هي دعوة الخالق للإنسان بأن ينفض يديه من غبار الدنيا؛ ليلتحق بموكب الملائكة المؤتمّين بإمام زمانهم، مقتديًا بأذانه وتكبيره وركوعه وسجوده، ولسان قلبه يلهج: **"...السلام عليكَ حين تقوم، السلام عليكَ حين تقعد، السلام عليكَ حين تقرأ وتبيّن، السلام عليكَ حين تُصلّي وتقنت، السلام عليكَ حين تركع وتسجد، السلام عليكَ حين تهلّل وتكبّر، السلام عليكَ حين تحمد وتستغفر..."**[2].

وتتمثّل في عرض الأفق مشهدية الصلاة الدامية..

ربّاه، أيّ صلاةٍ تلك؟!

لا تزال أصداؤها تتردّد ما بين أودية التاريخ وقِمم المستقبل، وأطياف أبطالها تمسح على عيون البشر بظلّ الملكوت؛ لتتراءى لهم شامخةً فارعةَ الوجود، تشير بساطع النور إليه!

وهو..

شمس ذاك الزمان وبدره، بل شمس كلّ زمان..

بل إنّ الشمس كوكب لا يشرق إلّا على نصف البشرية في آن، أمّا هو، فمشرق مذ كان على كلّ قلب وفي كلّ وجدان..
ومن موقفي خلف إمامي أرى ذلك المكان...
مَن قال إنّ العين لا تبصر إلّا ما تحدّه الحواسّ؟!
إذًا، كيف تراءى ذاك المشهد لبني الإنسان؟!
كيف زلزل صمت القهر وفجّر عتمة الطغيان؟!
ولم تزل كلمات ذاك الصاحب الوفيّ (أبو ثمامة الصيداويّ)، تقرع أفئدة المصلّين منذ ذلك الحين، وهو يخاطب إمامه قائلًا:
ـ يا أبا عبد الله، أنفسنا لنفسكَ الفداء، هؤلاء اقتربوا منكَ، لا والله لا تُقتل حتى أُقتل دونكَ، وأحبّ أن ألقى الله وقد صلّيتُ معكَ هذه الصلاة.
هو ذا الحسين ﷺ، يرفع رأسه إلى السماء ويجيب:
ـ **"ذكرتَ الصلاة، جعلكَ الله من المصلّين الذاكرين، نعمْ هذا أوّل وقتها"**[٣].
وأمر ﷺ بالصفوف لتصطفّ، ووقفت كتيبة للصلاة خلف إمامها، وكتيبة للصلاة حوله، نصفٌ في نصف..
موقفٌ تقشعرّ له الأبدان..
أيّ صلاةٍ هذه والحرب ميدان؟ والعدوّ متربّص بأهل الإيمان، يشحذ كفره على حدّ حقّهم؟ فكلّما ثبتوا على صراطهم المستقيم، تحوّلت الأسنّة إلى قرون شياطين، والسيوف إلى بريق عيون الحاقدين!
أيّ صلاةٍ يخشع فيها القلب ولا يشغله شاغل عن ذكر الربّ؟! وفي المدى سهامٌ تتربّص وتنطلق وتصبّ، وصدور الحُماة تنتصب في وجه كلّ معتدٍ أثيم، سوّلت له نفسه اغتيال الصلاة لا المصلّين؟!
مَن قال إنّ الصلاة يومئذ كانت حكرًا على مَن وقفوا خلف الإمام؟! أولئك كانت صلاتهم ظهرًا وشكرًا، أمّا من التفّوا حوله وحصّنوه بأجسادهم، فقد كانت صلاتهم وترًا وصبرًا..
ولا تزال جراحَ (سعيد بن عبد الله الحنفيّ) تشهد أنّه سقط أمام الإمام مع آخر لفظٍ به تشهّد، ليلفظ آخر أنفاسه بين يديه ويتشهّد، ومع هذا يسأل والروح قد بلغت الحلقوم:
ـ أوفيتُ يا بن رسول الله؟
فيجيبه الإمام والدمعة تسبق الآه، ويرسل فيض أنواره في كلّ اتّجاه، ويردّد ليسمع القاصي والداني، وأهل الأرض والسماء:
ـ **"نعم، أنتَ أمامي في الجنّة"**![٤].
أيّ شهادةٍ هذه من سيّد الشهداء، وأيّ شهادةٍ حازها (سعيدٌ) بين يدي سيّد الشهداء؟!
لقد خطّت دماؤه الزاكية اسمه بأحرفٍ من نور، ومَهَر تلك الصلاة المشهودة بأغلى المهور، فحقّ له أن يكون بحّارًا في سفينة النجاة، ينصب على قلوعها شراع الحياة، قميصَه الدامي الذي فدى إمام الصلاة؛ ليبقى أبد الدهر شاهدًا على أنّ الصلاة عمود الدين، لا يقوم إلّا بها، ولا تقوم إلّا به، ولا تمتلئ أشرعة الحياة إلّا بالنفوس والأرواح المطمئنّة وهي تمخر في عبابه، دعاها داعي الصلاة فلبّت، لتثبّت دعائم الدين التي زعزعتها أنواء الباطل، فتكون للحقّ مشاعل، ولتشرق في وجه كلّ ظلمةٍ داجيةٍ تغزو القلوب والمعاقل، تستلّ نورها الوضّاء من ذلك النور الكامل، الذي يتوهّج ويزداد منذ عاشوراء، لا شمسًا ولا بدرًا، بل حسينًا يبلغ بنوره كلّ أصقاع الدنيا، فهو كوكبٌ ليس كمثله كوكب، قد خرق أنظمة الكون بوجوده الأرحب، وانطلق من يمين العرش ليبلغ كلّ مكانٍ وزمان، فحسين الصلاة تجسيدٌ لحقيقة الإنسان.

.....

(١) أذان الشيعة.
(٢) الاحتجاج: ج ٢، ص ٣١٦.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين ﷺ: ص ٥٣٥.
(٤) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٢.

قَرابينُ صَنَعَتِ الانْتِصارَ

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد

بعدما انتهت من تعليق جدارية المجلس الحسيني، وقفت تردّد العبارة: (أنا لا أنسى الحسين...) وعيناها تفيض بالدموع، فالحزن على الحسين ﷺ متجدّد، وذكراه لا تنتهي.

ـ أمّ زهراء: إنّها من علامات الإيمان، فقد ورد عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **"إنّ لقتل ولدي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تخمد إلى يوم القيامة"**(١).

ـ أمّ حسين: أجل، لكنّه يختلف عن غيره من الآلام والأحزان، فهو يجلو البصر، وينقّي النفس، فالنهضة الحسينية لها أبعاد نفسية عميقة.

ـ أمّ عليّ: من أسباب بقائها وتجدّدها أنّ كلّ أبطالها يحملون أنفسًا زكيّة، تأبى الذلّ والظلم والفساد؛ لذلك بلغت من الرقيّ والسموّ ما شاء الله تعالى لها.

ـ أمّ زهراء: الأجيال على اختلاف الزمان والظروف وجدت في الحسين ﷺ ونهضته منارًا تهتدي به، وأنموذجًا جديرًا بأن يُحتذى به.

ـ أمّ جواد: هذا أكيد، حيث إنّ النهضة الحسينية قامت على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومقاومة الفساد، وهذا ما لا يستغني عنه أيّ مجتمع.

ـ أمّ حسين: وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الحقبة التي عاشها الإمام الحسين ﷺ وما آلت إليه حياة الأمة بعدما تسنّمت الفئة الطاغية كرسي الحكم، فعاثت في الأرض الفساد وغيّرت أحكام الشريعة الغرّاء، فكان لابدّ من وجود صوت صادق يصرخ في وجه الطغيان.

ـ أمّ جعفر: وكان لابدّ من تضحيات لا يقوى عليها إلّا آل محمّد (صلوات الله عليهم) الذين جعلوا من أنفسهم قرابين فداءً للدين، ومعهم الجماعة الثابتة على النهج القويم.

ـ أمّ عليّ: لقد أعطت هذه الجماعة أروع صور الفداء والثبات وأسماها.

ـ أمّ زهراء: روحي فداكَ يا حسين، ما أعظم صبركَ وأنتَ تقدّم الضحايا من أهلكَ وصحبكَ الأبرار.

ـ أمّ عليّ: وإذا كانت التضحيات عظيمة، من قتل الأطفال الرُضَّع وسبي النساء، فهي لم تذهب هدرًا، فكلّ تكبير وكلّ صوت يرفض الظلم والفساد، ما هو إلّا من ثمار تلك الشجرة التي تؤتي أكلها كلّ حين.

ـ أمّ جواد: وبما أنّنا نعيش ذكرى عاشوراء، فعلينا أن نجعلها منهاجًا في حياتنا، فمقاومة الفساد والظلم لا يتحدّد بزمن معيّن أو مجتمع معيّن.

ـ أمّ زهراء: أجل، فلو تركنا هذا الواجب، فسينهار المجتمع وتكون الغلبة لأهل الطغيان والفجور، وهذا ما يأباه ديننا وأهل البيت الأطهار ﷺ.

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٣١٨.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

ـ خديجة: بعد الحديث عن مراتب سوء الظنّ، يمكننا أن نقسّم سوء الظنّ إلى ثلاثة أقسام:

أولًا: سوء الظنّ الذي يتجسّد في أفعال الشخص وكلماته وأقواله، وهذا القسم حرام.

ثانيًا: سوء الظنّ الذي لا يظهر أثره خارجًا، ويمكن للشخص إزالته عن طريق التفكير السليم وبواسطة إزالة مقدّماته الخارجية، فهذا النوع من سوء الظنّ يُحتمل أن يكون مشمولًا لأدلّة الحرمة.

ثالثًا: سوء الظنّ الذي لا يترتّب عليه أثر خارجي، وهو خارج تمامًا عن دائرة اختيار الإنسان وإرادته، ولا يمكن إزالته بشتّى الوسائل، فمثل هذا الظنّ السيّئ لا يكون مشمولًا بالتكاليف الشرعية مادام الإنسان لم يرتّب عليه أثرًا معيّنًا، وقد قال تعالى: **(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)** (الإسراء:٣٦)، ففي هذه المرحلة يجب التوجّه إلى المبادئ الحاكمة في دائرة علاج الأمراض الأخلاقية والرذائل النفسية، وأهمّها التفكّر في الآثار السلبية والعواقب الوخيمة لسوء الظنّ؛ لأنّه عندما يتفكّر الإنسان في عواقب ذلك، وكيف أنّه يتلف رأس المال الاجتماعي بين أفراد البشر ويسلب الثقة من بينهم، والاعتماد المتقابل، ويربك الهدوء والاستقرار في مفاصل المجتمع، ويتسبّب في خسارة الإنسان لأصدقائه وأحبّائه، ويقوده إلى ارتكاب الظلم والعدوان في حقّ الآخرين، فحينئذ سوف يبتعد عن هذه الرذيلة الأخلاقية بدون صعوبة.

ومن جهة أخرى فإنّه كلّما تحرّك الإنسان لقطع جذور هذه الرذيلة وقلع أسبابها من مواقع النفس، فسوف تنتهي وتزول عنه هذه الرذيلة.

ـ زينب: ويمكن أن أضيف بعض الأمور التي يمكنها أن تساعد الإنسان على تفادي هذه الحالة السّلبية، منها:

١ـ البحث عن الاحتمالات الحَسنة في تبرير سلوكيات الآخرين المبهمة التي قد تورث سوء الظنّ، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:**(لا تَظُنَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَأَنتَ تَجِدُ لَهَا فِي الخَيرِ مَحمَلًا)**[1]، فمن الواضح أنّ الكثير من الأعمال والسلوكيات الصادرة عن الأشخاص تقبل التبرير السليم والحمل على الصحّة.

٢ـ أن يبتعد الإنسان عن التجسّس على حياة الآخرين.

٣ـ أن لا يرتّب أثرًا عمليًّا على سوء ظنّه.

ـ رقيّة: لا شكّ في أنّ الالتفات إلى العقوبات الإلهية الأخروية والآثار المعنوية السلبية لهذه الرذيلة الأخلاقية التي سبقت الإشارة إليها، له أثر قوي أيضًا في الوقاية من الابتلاء بهذا المرض المعنوي[2].

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٨٤.

(٢) راجع: الأخلاق في القرآن: ج٣، ص٣٠٤-٣٠٣.

الـفِـردَوْسُ وَمَساحَاتُها الخَضراءُ

ولاء عطشان الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

أطلّ الفجر من جديد، واخترقت الشمسِ السحب ونشرت أشعّتها لتُغذّي الحقول والأحياء، رفرفت الطيور بأجنحتها مبتدئةً يومها، وخرج النمل يتدفّق لإكمال عمله اليومي، الناس ما بين نائم ومَن يستعدّ للخروج إلى عمله.

وصلت (دعاء) وزميلاتها إلى مكان عملهنَّ، وأخذت كلّ واحدة منهنَّ الشروع بمهامّها، وبعد مرور الوقت جلسنَ ليسترحنَ قليلًا، فتحدّثنَ عمّا سيفعلنَ، وفي أثناء الحديث تذكّرنَ صديقتهنَّ (هناء)، وقالت إحداهنَّ للأخرى: عادت هناء من سفرها، فمتى سنذهب لرؤيتها؟ اتّفقنَ على أن يقمنَ بزيارتها في المساء، فاستعلمنَ حالها وأخبرنَها بوقت زيارتهنَّ لها.

حلّ المساء واجتمعنَ في الوقت المحدّد، وذهبنَ ليرحّبنَ بعودة صديقتهنَّ.

رحّبت (هناء) بصديقاتها وفرحت بزيارتهنَّ، وجلسنَ يتسامرنَ، فسألنَها عن أجواء سفرتها، وفي أثناء حديثها وصفت لهنَّ الأماكن وأعربت عن إعجابها بالطبيعة التي جمّلت المكان، وقالت: يا للأسف، لا يوجد في بلادنا ذلك الاهتمام بالطبيعة والمساحات الخضراء.

ـ فقالت دعاء: ومَن قال لكِ ذلك؟ بل هناك مزارع جميلة أنشأتها العتبة العبّاسية المقدّسة، تعمل على الاهتمام بها واستمرارها.

ـ هناء: لم أسمع بها من قبلُ!

ـ دعاء: إذن هذه دعوة منّي لكُنَّ لنزور غدًا إحدى المزارع لتتعرّفنَ عليها.

ـ هتف الجميع: حسنًا، نحن موافقات.

اجتمعنَ في اليوم التالي ليذهبنَ إلى زيارة تلك المزارع.

ـ دعاء: عزيزاتي، سنذهب اليوم إلى مشروع (مزرعة الفردوس)، وسترينَ كيف يعمل بها المعنيّون، وسيتحدّث لنا مدير المشروع المهندس (حيدر الدهّان) عن المشروع.

ـ الجميع: جميل جدًا، هيّا بنا.

ـ دعاء: السلام عليكم، مرحبًا أستاذ، جئنا اليوم لنتعرّف على مشروع (مزرعة الفردوس)، فهلّا تفضّلتَ علينا ببعض

الوقت لتحدّثنا عنه.

ـ المهندس حيدر الدهّان: وعليكم السلام ورحمة الله، أهلًا وسهلًا بكم، على الرحب والسعة.

ـ دعاء: حدّثنا عن المزرعة وما تحتويه، وما تقدّمه، وما تقومون به؟

ـ الدهّان: بتحدٍّ هو الأول من نوعه، نجحت ملاكات العتبة العبّاسية المقدّسة بزراعة البطاطا الصناعية في الصحراء على بعد (٢١كم) جنوب غرب كربلاء بعد أن كانت تقتصر على المحافظات الشمالية فقط، وفي غضون أقلّ من (٣) سنوات، تحوّلت الصحراء إلى مساحات خضراء مثمرة ومنتجة، فمزرعة الفردوس التي تقع غرب كربلاء على طريق قضاء (عين التمر)، تبلغ مساحتها (١١٨٠) دونمًا، وتعتمد على نظام الريّ بالتنقيط والمرشّات المحورية، وهي أنظمة متّبعة لترشيد استهلاك المياه في مزارع (الفردوس) و(الساقي)، ومصدر مياهها الآبار، وتُعنى بزراعة المحاصيل الاستراتيجية كالحنطة والشعير، إضافة إلى المحاصيل الصناعية الداخلة في الصناعات الغذائية، وأيضًا قمنا بزراعة أحزمة خضراء بطول (١٠كم).

ومن أهدافها: الاستخدام الأمثل للموارد المائية والطاقة الكهربائية عَبر استخدام الوسائل الحديثة والطاقة الشمسية؛ للحفاظ على الأمن الغذائي، وزيادة المحاصيل الصناعية والعلفية.

ويبلغ عدد العاملين فيها (٣٥) شخصًا، من مهندسين، وفنّيين، ومزارعين، وسائقي الآليّات، والحرس.

وتعمل الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة على تدريب الملاكات وتشغيل الأيدي العاملة؛ لتقدّم أنموذجًا لمشروع صُمِّم ونُفّذ بأيادٍ عراقية؛ كي يكون أنموذجًا إرشاديًا لانطلاق المشاريع الأخرى التي يُراد إنشاؤها في المنطقة، فضلًا عن أثره البيئي المهمّ، فالمشروع أسهم بتشغيل الأيدي العاملة، وتشجيع فرص الاستثمار، فهذا المشروع له علاقة بالتنمية المستدامة التي تمضي بها الأمم المتّحدة.

ـ دعاء: جزيل الشكر لكم على هذه المعلومات التي أسعدتنا، وبارك الله بجهودكم.

لِلمَرأَةِ نَصِيبٌ فِي فَعّالِيّاتِ أُسبُوعِ الإِمامَةِ الدَّولِيّ العِلمِيِّ الأَوّلِ

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

أطلقت الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة في يوم: (٧/ ٧/ ٢٠٢٣م) فعّاليات أسبوع الإمامة الدولي العلمي الأول بحضور حوزوي وأكاديمي واسع تحت شعار: (النبوّة والإمامة صنوانِ لا يفترقان) وبعنوان (الإمامة نظام الأمّة).

وقد تضمّن أسبوع الإمامة سبعة مؤتمرات تناولت أكثر من (٣٠) محورًا، منها: القرآني، الحديثي، الفكري، العقدي، الفقهي، الأصولي، السياسي، الاجتماعي، التربوي، النفسي، اللغوي، الأدبي، التاريخي، الاستشراقي، ووصل عدد البحوث التي تمّ استلامها إلى أكثر من (٢٤٠) بحثًا، وتمّ قبول (١٥١) بحثًا منها، أمّا عدد الدول المشاركة فكانت (١٧) دولة.

وتضمّنت فعّاليات أسبوع الإمامة إقامة (٧) مسابقات ثقافية وفنّية: مسابقة الأفلام القصيرة، مسابقة الفنون البصرية للشباب، المسابقة الشعرية،

مسابقة الخطّ، مسابقة المقالة الأدبية، مسابقة الملصقات الفنّية ومقاطع الفيديو القصيرة، مسابقة القصّة القصيرة.

ولم تقتصر المساهمات العلمية والفنّية والثقافية على مشاركة الرجال فقط، بل شملت مساهمات نسوية متنوّعة، إذ اشتركت في المؤتمرات أستاذات من مختلف التخصّصات، وفازت أقلام نسوية في المسابقات المتنوّعة، إذ ارتقت المرأة منصّة العلم وقدّمت أوراقًا بحثية تحت عناوين مختلفة، فليس بالجديد على العتبة العبّاسية المقدّسة دعم المرأة وإشراكها في برامج كهذه، إيمانًا منها بدور المرأة الكبير في كلّ مفاصل الحياة، وتأكيدًا على إمكانات المرأة العلمية.

نقدّم في هذا التقرير نبذة عن تلك العناوين التي طُرحت في المؤتمر من قِبل أستاذات من مختلف التخصّصات.

د. ريما حسين أمهز من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية قدّمت بحثًا بعنوان: (أبهى صور العدالة في نهج الإمام عليّ ﷺ، جاء فيه: إنّ الإمام عليّ ﷺ يمثّل في جملة كيانه أبهى صورة للإنسانية، فهو من الأفذاذ النادرين الذين إذا عرفناهم على حقيقتهم، فقد عرفنا أنّ محور عظمتهم هو الإيمان المطلق بكرامة الإنسان، وحقّه المقدّس في الحياة الحرّة الشريفة، فكان يروم إلى إقامة مبادئ العدل والمساواة والحرّية، وإشاعة مكارم الأخلاق، وأن يكون للمسلمين في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وتتبّعت في بحثها خطوات الإمام عليّ ﷺ وهو يسنّ الأنظمة والدساتير التي تحمل كلّ معاني السموّ والرقيّ والتقدير للإنسان؛ ليصنع مسار الأمة على غفلة من التاريخ الذي لم يمنحه إلّا بضع سنوات عجولة.

د. زهراء عليّ دخيل/ أستاذة اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية قدّمت بحثًا بعنوان: (دور الإمام عليّ ﷺ في وضع أسس علم النحو العربي وتأصيل قواعده)، تناولت فيه أهمّية دور الإمام عليّ ﷺ بقولها: (لقد وقع على عاتق الإمام عليّ ﷺ أن يواجه التحدّيات التي أصابت لغة القرآن الكريم من جرّاء اختلاط العرب بغيرهم من القوميات والأجناس واللغات الذي واجهت الأمّة الإسلامية، وتكفّل بمَهمّة الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن والخطأ بعد توسّع الإسلام، وإنّ اللحن بدأ يدبّ إلى ألسنة العرب وبدأت تضعف السليقة، فالنحو لم يظهر فجأة، ولم يُوضع عبثًا، وأملت الضرورة وضع أسس تصنيفية لضبط الكلام، ومعالجة المرض الذي يهدّد الأمة الإسلامية وكتاب الله).

د. رباب صالح حسن الأستاذة في كلية التربية في الجامعة المستنصرية أوضحت في بحثها الموسوم بـ(الثنائيات الضدّية في نثر الإمام الحسن عليه السلام: الخُطب أنموذجًا) أنّ: (الخُطب اتّكأت على بعض الأساليب الفنّية والبلاغية المستمدّة من الإعجاز القرآني، وهو الإمام الحسن عليه السلام سليل الدوحة البلاغية المحمّدية والعلوية، فأدّى ذلك الاتّكاء دورًا عموديًا هرميًا للوصول إلى درجة الصفر في تحريك النصّ نحو الذروة، وإحداث الانفعال العاطفي من جهة، والمحاججة العقلية والمنطقية من جهة ثانية)، وأبرزت الدراسة ظاهرة الثنائيات الضدّية التي عمد إليها الإمام الحسن عليه السلام في توضيح المقصد وإبراز الفكرة المركزية المحورية حول أحقّية الخلافة، واعتمدت الدراسة على الجمع الذي قامت به الباحثة لخُطب الإمام الحسن عليه السلام باعتماد المنهج الوصفي في الإجراء التطبيقي.

د. وفاء صاحب مهديّ/ كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد قدّمت بحثًا بعنوان (تحليل خطابي لرسائل الإمام المهديّ عجل الله فرجه في وقت الغيبة)، ذكرت فيه: أنّ قضية الإمام المهديّ عجل الله فرجه لا تنحصر في مسألة ولادته السرّية الغامضة، أو غيبته الصغرى والكبرى، فهناك مضامين أخرى يمكن شمولها، أحدها يخصّ الدراسة اللغوية لكلماته الشريفة وخطاباته، وبالتحديد رسائله أو (توقيعاته) إلى خواصّ أصحابه في أثناء غيبته، ففي الحقيقة تشكّل هذه الرسائل كنزًا عظيمًا يمكن بحثه بلحاظ العلوم الفقهية والعقائدية والتاريخية، وغيرها.

وقدّمت الأستاذة في جامعة وارث الأنبياء الدكتورة فردوس هاشم العلوي بحثًا تناولت فيه أحقّية الإمام عليّ عليه السلام في دلالة الآيات القرآنية، وبيّنت أنّ بحثها يُعدّ من الموضوعات المهمّة في العلوم التفسيرية والمباحث العقائدية على السواء، التي تلامس عقيدة المسلم في حقيقة اختياره لمَن هو أولى وأحقّ بمنصب الزعامة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا وهو الإمام عليّ عليه السلام، فهو عِدل القرآن، وباب علم مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فيما سلّطت الأستاذة في كلية الفقه ـ جامعة الكوفة الدكتورة خولة مهديّ شاكر الجرّاح الضوء على (مناهج تفسير القرآن الكريم عند الإمام عليّ ـ عليه السلام ـ المنهج القرآني، المنهج اللغوي، المنهج الموضوعي)، وجاء في البحث أنّ لعلوم القرآن الكريم - وهي كلّ مصطلح يؤشر إلى حقيقة قد انتظم عليها القرآن الكريم- مباحثها المتخصّصة بها، وهي مباحث هائلة توافر على دراستها أساطين هذا الفنّ، وعلماء الدراسات القرآنية، والمتخصّصون بعلوم القرآن الكريم.

وقدّمت الباحثة الإيرانية الدكتورة فاطمة أبو حمزة من الجامعة التكنولوجية ـ أمير كبير والمؤلفة في موقع العتبة الحسينية المقدّسة باللغة الفارسية، بحثًا بعنوان (الإمام المهديّ عجل الله فرجه ضمان للأمن وهيبة الإنسان)، تهدف دراستها إلى توضيح الاعتقاد الشيعي بأنّ حضور الإمام المهديّ عجل الله فرجه ووجوده هو ضمان لأمن جميع الخلائق، وسبب استمرار دوران الأرض وبقائها صالحة للسكن.

وقدّمت الباحثة والتدريسية في مديرية تربية محافظة ذي قار/ السيّدة عدوية ستّار عبود الحسيناوي بحثًا بعنوان (الألفة في نهج البلاغة: تحليل أسلوبي وظيفي)، جاء ذلك عبر مشاركتها ببحث في جلسة اللغة الإنجليزية، وتناول البحث مفهوم الألفة في خمسة مقاطع من رسائل الإمام عليّ عليه السلام في نهج البلاغة من وجهة نظر أسلوبية وظيفية.

الباحثة زينات السادات مطهّري بحثاً بعنوان (المهدويات والرحلة من الأقاصي إلى المركز) من إيران: جاءت مشاركتها ببحثٍ باللغة الإنجليزية، وبحسب الباحثة تُعدّ دراستها عبارة عن تحليل بلاغي لنشيد (سلام يا مهديّ)؛ للتحقيق في مركزية المهدويات في الخطاب الشيعي، لهذا الغرض تمّت استعارة مفهومي (الانصراف) و(التبادر) من علم أصول الفقه الإسلامي، وتمّ توظيفهما في الخطاب الشيعي العام.

كان هناك العديد من المساهمات المتنوّعة التي تناولت مضامين مختلفة طُرحت للمناقشة في أسبوع الإمامة العالمي الدولي الأول، والذي انعقد في: (٦ - ١٣/ تموز/ ٢٠٢٣م)، واشتركت فيه العديد من الجنسيات، جاء المؤتمر لتجديد ذكرى عيد الغدير الأغرّ المباركة، وإثراء المكتبة الإسلامية ببحوث رصينة تغنيها.

مَارِسِي طُقُوسَ الشعرِ وكُونِي أُمًّا بَدِيعَةً

زينب ناصر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

من الفنون البلاغية التي كان لها منذ القدم التأثير المشهود في العملية التربوية وترسيخ القِيم في النفس البشرية هو الشعر والقصّة، فهما كفيلان بخلق عالم بديع وجميل في مخيّلة المتلقّي، عالم تتصارع فيه قوى الشرّ والخير لتنتصر فيه قوى الفضيلة دومًا، حتى لو كان الواقع مغايرًا لهذا المفهوم أحيانًا، لكنّه يخلق نوعًا من الهدوء والسكينة والاطمئنان النفسي، بخاصّة إذا كان المتلقّي صغيرًا، فأنّه يسهل التأثير في عوالمه الخصبة.

الشاعر يمتلك خلفيّة واسعة من القدرات البيانية، يستطيع عن طريقها نقل الصورة بطريقة إبداعية مؤثّرة، وهي تقنية تربوية مدروسة بعناية، وفاعلة منذ بدء الحضارات، إذ كانت أداة العقل والتخيّل والفنّ.

صوت الأمّهات وهنَّ يردّدنَ الأهازيج قبل النوم، أو عند الفرح واللعب، وما يرافق ذلك من عبارات شعريّة لطيفة، يُضفي على البيت طاقة إيجابية تنسج حبالًا من الودّ، وتشدّ أواصر التواصل بين الأمّ والطفل؛ لذلك نراه يغفو وينام لشدّة الطمأنينة التي تحيطه في تلك اللحظة، وهذا يُعدّ نوعًا من أنواع الذكاء التربوي الذي تتميّز به الأمّ المربّية عن غيرها، إذ تستطيع هذه الأمّ تغيير الكثير من العادات السلبية، والتشجيع على اكتساب العادات المرغوبة عبر هذه الأهازيج، وبهذا تبذر البذرة من أجل البحث والتحقيق، وتعلّم فنون البلاغة والشعر والنثر التي تخلق الأرضية المناسبة للتلقّي النوعيّ.

من الشواهد الإنسانية التي امتازت بهذه الصفة الراقية هي السيّدة الجليلة أمّ البنين عليها السلام، حيث استطاعت ببلاغتها خلق أداة إعلامية شمولية قادرة على مخاطبة العقل، واحتواء العاطفة، وإثارة الذوق الرفيع، وإشباع غريزة حبّ الجمال، وتغيير السلوك الفردي، والتأثير في السلوك الاجتماعي؛ لذلك بقيت وستبقى ما بقي الدهر.

كانت عليها السلام سيّدة البلاغة والفصاحة في قومها، حتى إنّها أبكت ألدّ الأعداء (مروان بن الحكم) عندما كانت ترثي أبناءها، وربّت مولانا أبا الفضل العبّاس عليه السلام على ذلك، حيث استطاع أن يسجّل في ملحمته الخالدة وفي حالة من حالاته الحرجة جدًّا، وهي اللحظة التي فَقَد فيها ذراعه اليمنى، أبياته الخالدة:

والله إن قطعتُمُ يميني ... إنّي أحامي أبدًا عن ديني

عن إمام صادق اليقين ... نجل النبيّ الطاهر الأمين[1]

فهو (سلام الله عليه) كان يتميّز بالبصيرة، ومدركًا عميق الإدراك أنّ القضية العظيمة لا تُخلّد إلّا لو اكتست بحلية فنّية تترك أثرها عميقًا في الذات البشرية التي ما انفكّت تبحث عن الإبداع.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٤٠.

اِبنَتِي وَالشَّكْوَى

بنيّتي الغالية:

يا مَن تشبهين في براءتكِ الفراشات، وفي حنانكِ قلوب الأمّهات الحانيات، يا تحفة الوهّاب لقلبي، ويا نورًا أضاء دربي، وملأ حياتي بألطاف ربّي

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

اعلمي عزيزتي أنّ الدنيا دار بلاء وعناء، واختبار وادّخار، وأنّ الله تعالى على كلّ شيء قدير، فمهما طرأت على حياتكِ التغيّرات، وواجهتكِ في رحلتكِ العقبات والصعوبات، واعترضت مسيرتكِ التحدّيات والمشكلات، فعليكِ بالهدوء والاطمئنان، لا تشتكي ولا تبكي، بل فوّضي الأمر إلى الرحمن، فربّ الخلق لا يقدّر لعباده إلّا ما فيه صلاحهم، وهو أرأف بهم من آبائهم وأمّهاتهم، وتيقّني أنّ مع كلّ بلاء رخاءً، وبعد المرض شفاءً، وعند العسر يسرًا، فبهذا التأمّل والتفكّر تضمنين النجاة من تشتّت القلب وضياع الفكر، وتقطّع النفس حسرات على آلام قريبة وقعت، أو آمال بعيدة غابت، هنا سيطمئنّ القلب، وتهدأ النفس، ويستوطن الرضا الروح، فلا يهتزّ إيمانكِ لأيّ بلوى، ولا يألف لسانكِ التذمّر والشكوى.

قد تتعبكِ الدراسة الأكاديمية، وتثقلكِ الحياة بأكثر من مَهمّة ومسؤولية، فأقول لكِ يا نور عين أمّكِ: هوّني عليكِ، وكافحي لتصلي إلى مُناكِ، واستعيني في كلّ خطواتكِ بمولاكِ، لا تقطّبي جبينكِ، ولا تديمي النظر إلى النصف الفارغ من كأس ظرفكِ، ولا تستنزفي طاقتكِ بكثرة تململكِ وتذمّركِ، ولا تكوني أسيرة التفكير التشاؤمي، فتعطّلين بذلك حسّكِ الإبداعي، ابتعدي عن العادات السلبية التي يعاني منها الكثير، ممّن باتوا أسارى النظرة السوداوية، فالمؤمن يا غاليتي يأخذ بالأسباب، ويعتمد على خالقها، فإن أفلح سعيه شكر، وإن خاب وخسر ذكر واستغفر، ثم جلس دارسًا ومتفحّصًا مواطن الخلل، ومواضع العلل؛ ليضع خطّة جديدة أفضل، توصله إلى أهدافه بإذن الله عزّ وجلّ.

انهضي يا نور عيني بعد كلّ كبوة، وواصلي طريق العلم والمعرفة، واطلبي الكمال في كلّ خطوة، واتّخذي من سيرة العلماء أسوةً وقدوةً.

فكّري دائمًا في الحلّ لا في المشكلة، فلو ذاكرتِ ونسيتِ في قاعة الامتحان، فتلك ليست هي المعضلة، بل المعضلة أن تتشاءمي وتنعتي نفسكِ بالفاشلة.

ابحثي عن طرق أخرى للمذاكرة الصحيحة، وانتهجي السبل السليمة، واستعيني بأهل الخبرة والكفاءة، ليدلّوكِ على المخرج ممّا أنتِ فيه، وواصلي وتفاءلي، وانظري لكلّ ما يجري في حياتكِ على أنّه رسالة جميلة تحمل الكثير من الهبات.

تخلّصي من كلّ شعور سلبي يرهقكِ عبر الشكوى إلى خالقكِ، ولا تسمحي لعقبات الحياة أن تمنعكِ من إظهار أجمل ما عندكِ، واعلمي أنّ إمام زمانكِ ينتظركِ، فاستعدي لاستقباله بعلمكِ ووعيكِ وحُسن سيرتكِ، ولتكن لكِ هويّتكِ وبصمتكِ التي تدلّ على صدق انتظاركِ.

دَورُ المُؤَسَّساتِ التَّعلِيمِيَّةِ فِي تَنمِيَةِ الرُّوحِ النَّهضَوِيَّةِ عِندَ الأَجيالِ

زهراء حيدر وحيديّ/ بغداد

يمثّل التعليم أحد المنابع الأساسية التي تفتح في عقل الإنسان روافد العلم والتطوّر، ولأنّ نهضة كلّ مجتمع تُقاس وفقًا لطريقة التعليم التي يتلقّاها الإنسان في أثناء مرحلة تعليمه، لذا من المهمّ جدًا أن نعرف أنّ المنهج التعليمي والمعلّم هما عاملان أساسيان في عملية صناعة الشخصية الناجحة والقوية في المجتمع، فالمنهج هو خارطة الرحلة التي تقود التلميذ إلى قمّة المعرفة، والمعلّم هو المرشد الذي يرافق التلميذ طوال مدّة رحلته، ويدلّه على الطريق، ويبيّن له الكثير من المعلومات والحقائق التي تساعده في معرفة الحياة بصورة أفضل.

إنّ الرحلة التعليمية لا تقتصر على الجانب العلمي المادّي فقط، بل تشمل جوانب مختلفة من الثقافة، والدين، والتنمية، والفنّ، وغيرها الكثير من الفروع المختلفة التي تفتح للإنسان آفاقًا كبيرة، وتقدّم له الفرص ليكتشف نفسه ويعرف طاقاته.

ومثلما ذكرنا أنّ المجتمع الناجح يُقاس بوعي جيله ومقدار تطوّره، والجيل الذي يتلقّى تعليمًا متكاملًا بالتأكيد سينفع نفسه وينفع مجتمعه؛ لأنّه بُني على أساس صحيح ومتكامل، ولأنّ ديننا مليء بالمبادئ والقِيم الإنسانية الأصيلة التي من الممكن أن تصنع للإنسان خلفية مهمّة؛ لذا نؤكّد على أهمّية تربية أبنائنا وَفقًا لهذه المبادئ التي ستضمن صناعة جيل واعٍ مثقّف، يحمل القِيم والمبادئ الأصيلةً، ولا ينجرف خلف الثقافات الدخيلة التي ظاهرها الرقيّ، وباطنها الانحراف.

ولعلّ من أهمّ القضايا التي تحمل في صلبها حقيقة بقاء الإسلام، وروح التضحية والمقاومة والثبات، هي القضية الحسينية والنهضة التي قام بها سيّد الشهداء ﷺ من أجل بقاء الدين، إذ إنّ هذه النهضة تجسّد في حقيقتها كافة معاني القوة والقِيم الإنسانية التي بلا شكّ تعزّز شخصية الإنسان، وتقوده نحو الصلاح والتقوى، وتزرع في داخله روح المقاومة التي تحتاج إليها الأجيال الحاضرة والقادمة، تزامنًا مع الحروب الإعلامية والثقافية التي تشنّها الجهات المعادية لإسقاط المفاهيم الإسلامية، وسَوق الأجيال نحو الضلال والانحراف.

ولأنّ التعليم يؤدّي دورًا أساسيًا في نقل المبادئ السامية، وتوضيح الحقائق، وزرع الحكمة، والروح الإيمانية في نفوس التلاميذ، ارتأينا أن نحاور **الأستاذ عليّ ماجد/ معلّم، وطرحنا سؤالًا عن دور المدارس في نقل القضية الحسينية، فقال:**

تؤدّي المدرسة دورًا كبيرًا في صناعة شخصية الإنسان التي يبدأ تكوينها في المراحل الابتدائية، ثم يستمرّ حتى المراحل المتقدّمة من دخول الطالب إلى الحرم الجامعي، إذ يقضي أغلب وقته مع زملائه والمعلّمين، ويكتسب منهم العلوم المختلفة والسجايا الأخلاقية، لكن من الجانب العلمي فنحن بصفتنا تدريسيين، ملزمين بالشرح وَفقًا للمناهج المقرّرة من قِبل وزارة التربية

والتعليم، ومثلما يعلم الجميع أنّ مناهج مادّة التربية الإسلامية تحديدًا خالية من القِيم والمبادئ التي قدّمتها لنا النهضة الحسينية، وهذا ما يجعلنا نسعى في الطلب إلى الجهات المعنيّة بإعادة النظر في صياغة المناهج الدراسية، وتضمينها الحقائق الإسلامية التي تحمل في داخلها الكثير من القِيم الأخلاقية والدروس والعِبر، فالمجتمع بحاجة ملحّة إلى الوعي العاشورائي، إذ إنّ قضية عاشوراء هي قضية تاريخية تتلاءم مع كلّ مكان وزمان، فطغاة اليوم كيزيد الأمس يحاولون بكلّ الطرق أن ينالوا من الإسلام بالطرق الخبيثة عبر استراتيجياتهم المضلّة، لذا من المهمّ جدًّا أن نفضح دسائس العدوّ، ونبيّن لهذا الجيل أهمّية المقاومة والثبات على الحقّ عن طريق الدروس المهمّة التي قدّمتها لنا نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

س: ما الذي يجب على التدريسي القيام به لتوضيح مفاهيم عاشوراء للطلّاب، وربطهم بالقضية الحسينية؟

إنّ شعور التدريسي بالمسؤولية تجاه الدين والمجتمع كفيل بأن يجعله يعمل بمهنية عالية، فيحاول على أثره أن يصنع من طلّابه جيلًا واعيًا، ومقاومًا، وحكيمًا يعرف كيف يميّز الحقّ من الباطل، ويستطيع أن يعرف إمام زمانه ويزيد زمانه، ويقف بكلّ قوة أمام العدوّ، ولا يصبح ضحية الحرب الناعمة والحروب الإعلامية التي تستهدف الشباب والمراهقين وهي تحاول أن توقعهم في مصيدة الغرب التي نهايتها الهلاك، فيخصّص التدريسي وقتًا معيّنًا من ضمن وقت المادّة العلمية، ويوضّح للطلّاب بحسب أعمارهم تفاصيل هذه القضية العظيمة التي بقي صداها إلى يومنا هذا، وبدوره يستطيع الإشارة إلى أولاد الإمام الحسين عليه السلام وكيف دافعوا عن الحقّ وصمدوا حتى آخر رمق على الرغم من صِغر سنّهم، وربطها بدورهم الآن بصفتهم طلّابًا وهم يدرسون ليعملوا جاهدين في نصرة إمام زمانهم، واستشعارهم بالمسؤولية التي تقع على عاتقهم، وواجبهم تجاه التكليف الإلهي.

وفي ختام كلامه أشار الأستاذ عليّ ماجد إلى نقطة مهمّة جدًّا، قائلًا:

من الأمور المهمة جدًا والتي تسهّل على الطلّاب فَهم النهضة الحسينية هو ربطها بالواقع، إذ إنّ السرد التاريخي هو بلا شكّ مهمّ، لكن الأهمّ أن يستشفّ الطلاب المبادئ والقِيم التي تنقلها إلينا قضية عاشوراء وتطبيقها على أرض الواقع، فربط الواقعة التي حصلت سنة (٦١هـ) بالوقائع التي تحصل في عام (٢٠٢٣م) وغيره من الأعوام، هو الذي سيفكّ شفرة الوعي عند هذه الأجيال، ويشعل في قلوبهم نور البصيرة، فيلتقطون على أثرها ما يصلح دينهم ويزيد من وعيهم، فالعِبرة من النهضة الحسينية هو أن ننهض بواقعنا اليوم ونقف ضدّ الباطل، وندافع عن الحقّ ونواجه يزيد زماننا بكلّ قوة وحزم.

لذا من الواجب على كلّ المدارس وإداراتها أن تزوّد الطالب بالمادّة العلمية، وهذا هو الأساس ومن أولى واجباتها، وعليها أن لا تغفل عن تخصيص دروس وحصص إثرائية تعلّم الناشئة مفاهيم عاشوراء وتضع لهم برامج خاصّة.

فهدف التعليم يكمن في صناعة مجتمع معرفي، ترتكز معلوماته على الحقائق، والحكمة، والمبادئ الأصيلة التي تضمن له الحفاظ على تراثه الأصيل.

بِالحُسَينِ عليه السلام تَعَلَّقِي

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

حضر طيف عاشوراء ليعتق أنفاس مدينتي سامرّاء..

عندها تنهّد مرقدها بصوت رفيعٍ الحسّ، فكانت صيحة الأنين ترنيماً يهمس للكون: في كربلاء أملي.

فلبّت تلك المدينة البعيدة نداء سامرّاء على حين غفلة من زمان يحول بينهما..

فإذا بكربلاء تحادثها وهي تستشعر خفقاتها المتألّلة التي تبحث عن الرضا والطمأنينة..

فعاد الردّ من مدينتي يتلعثم بثغرها الضاحك الباكي..

هذه أنتِ حقًّا؟! جليسة العشق والأنوار!

هذه أنتِ التي أرقب ضياءكِ وأستنير بشمسكِ الساطعة من نور سيّد الشهداء وأهل بيته عليهم السلام، وأشتاق إلى ساكنيكِ الذين احتضنوا ذلك اللواء..

كربلاء، انتظرتُ لقاءكِ كلّ يوم لتلقي عليّ سلام وارث الأنبياء..

فبالحسين عليه السلام تعلّقي، أتنسّم من شذاه المقدّس نفحةً ولطائف العشق المتفاني بالإيثار..

وتفيضين من فيض فضائلكِ التي لم يعطِها سبحانه في العالمين لأحد سواكِ..

فتتباهى ذرّات أرضي بالانتساب إليكِ، لكنّها لم ولن تصل إلى طهر ثراكِ..

كربلاء الحسين، لماذا لا أسمع منكِ إلّا أنفاسًا تلاحقها مهابة الوداع؟ يمضي بين أنّات العبرات، يأتي صداه من كهف ذكرياتكِ بين أفانين الخيام بمرارة الدمع مع محبّين كانوا وأمسوا على غفلة من نبض الأقدار بين شهيد وحزين؟

لماذا لا تنطق أقدارك على مدى الدهر إلّا بصوت الحسين عليه السلام الداعي إلى النصرة؛ ليرتفع النداء علمًا للهدى بين الأرض والسماء؟!

فجأةً حال بينهما الصمت، وتسابقت قطرات الحنين، وتركت بصمة في كلّ ركن من أحياء المدينة..

وبلّلت كلّ الأرواح الظامئة لصاحب الاسم العذب (الحسين)؛ لتعانق سامرّاء الأمل بوعد اللقاء.. ترتشفه بكأس الانتظار، فتترصّد أنوار محرّم لتبحث عن مواطن الرحمة في محضر كربلاء، وتعود لتبادرها الرجاء..

كربلاء، لا تأنسي المغيب وتدعي هذه الأفئدة المتيّمة ترقب طيفكِ في ظلمات الرحيل..

يا كربلاء الحسين، ها أنا سامرّاء، أرتدي ثوب الألم، وأحترق في لظى الحرمان والبُعد، وماضيكِ الأليم نخر قواي ولم يترك إلّا فتاتًا، لكن مهما بعدت الخطى وأخذتنا دروب الحياة، فلنا لقاء دائم وملجأ حيث أرض الحسين..

إلى بلسم الجراح، وترياق الهموم، وينبوع الماء الزلال..

سنمضي إليكِ يا أرض الشهادة والإباء؛ لنخيط جراحنا بخيط الصبر والمواساة.

النَّبِيُّ إدرِيسُ عليه السلام وَمَلَكُ المَوتِ

أزهار عبد الجبّار الخفاجيّ/ كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (مريم:٥٦-٥٧).

قيل: هو سبط (شيث) وجدّ نوح، واسمه (أخنوخ)، ورُوي أنّه أنزل عليه (٣٠) صحيفة، وأنّه أول مَن خطّ بالقلم، ونظر في علم النجوم والحساب، وأول مَن خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود[١]، وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: **"قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني جبرئيل أنّ ملَكًا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة، فعتب عليه فأهبطه من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس عليه السلام، فقال له: إنّ لكَ عند الله منزلةً فاشفع لي عند ربّكَ، فصلّى ثلاث ليالٍ لا يفتر، وصام أيّامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله عزّ وجلّ في السحر في المَلَك، فقال المَلَك: إنّكَ قد أُعطيتَ سؤلكَ، وقد أطلق الله لي جناحي، وأنا أحبّ أن أكافيكَ، فاطلب إليّ حاجة، فقال: تريني مَلَك الموت، لعلّي آنس به، فإنّه ليس يهنّئني مع ذكره شيء، فبسط جناحه، ثم قال: اركب، فصعد به، فطلب مَلَك الموت في السماء الدنيا، فقيل له: اصعد، فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال المَلَك: يا مَلَك الموت، ما لي أراكَ قاطبًا؟ قال: العجب إنّي تحت ظلّ العرش حيث أُمرتُ أن أقبض روح آدميّ بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس فامتعض، فخرّ من جناح المَلَك، فقبض روحه مكانه، قال الله عزّ وجلّ: ورفعناه مكانًا عَلِيًّا"**[٢].

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢، ص٣٦.

(٢) الكافي: ج٣، ص٤٩٤.

أسئلة اللغز:

س١: أين موضع بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيط فيه الثياب؟

س٢: لماذا سُمّيَ نبيّ الله إدريس عليه السلام بهذا الاسم؟

أجوبة القصة السابقة:

ج١: هذا التعبير جارٍ في لغة العرب، يطلقون كلمة (أخ) على جميع أفراد القبيلة لانتسابهم إلى أصل واحد، مثلًا يقولون في الأسدي: أخو أسد، وأخو مذحج، وغيرها[١].

ج٢: لأنّهم كانوا يرون أنفسهم أقوى من غيرهم، ولأنّ القوة حين تكون بعيدة عن الحقّ تصبح سببًا من أسباب الطغيان والغطرسة، تحمل أصحابها لتنسيهم أنّهم خُلقوا ليعبدوا الله، وآخرهم الموت، فلا تزداد قلوبهم إلّا قسوةً[٢].

ج٣: إنّ الناس إذا صلحوا صلحت أعمالهم، وإذا صلحت أعمالهم وافقت النظام العام وصلحت بها الأرض لحياتهم الأرضية[٣].

ج٤: الشعراء، الأعراف، الأحقاف، فصّلت.

.....

(١) القصص القرآني، إيحاؤه ونفحاته: ص١٠٤.

(٢) قصص القرآن، مقتبس من تفسير الأمثل: ص٥٥.

(٣) تفسير الميزان: ج ١٥، ص٣٠٧.

تِجَارَةٌ لَن تَبُورَ: زَكاةُ المَجالِسِ

مروة حسن الجبوريّ/ كربلاء المقدّسة

الحاجّ أبو محمّد الذي بلغ من العمر عتيًّا وقف في نهاية طابور الصرّاف الآلي ينتظر دوره، يدير المسبحة في راحة يديه ويعود بذكراه مرّة أخرى.

الخير كلّه في خدمة الحسين عليه السلام

تقف أمامه امرأة مع طفلها النائم في عربته، ومن بعيد في منتصف الطابور هناك سيّدة طاعنة في السنّ تنتظر أيضًا، أخرج من جيبه دفتر الحسابات الشهرية ليرى هل يكفيه دخله الشهري هذا الشهر أو يقترض كعادته.

بعد مرور ساعة ونصف اقترب من الشاشة، كاد الحرّ أن يقتله، وضع البطاقة، فصاح الصرّاف الآليّ: عذرًا، ليس هناك نقود في هذه البطاقة، فالحساب مقيّد.

حاول مرّة أخرى، ارتجفت يداه وسقطت البطاقة من يده متمتمًا: أرجوكَ لا، فهناك مَن ينتظرني، هناك وعود قطعتُها، هناك أشياء قد دوّنتها لابدّ من تنفيذها اليوم... ثم ضرب على الأرض برجله بغضب كبير، وأخرج دفترًا من جيبه ومزّق أوراقه ونثرها في الهواء قائلًا: مثل هذه الأوراق تتمزّق الأمنيّات، فلا جسد يعين، ولا مصروف يُستعان به.

دموعه كانت تحرق جفونه، ولا أحد يعرف قيمة هذه الدموع غير تلك السنوات التي قطعها في انتظار القبض، وعندما حان وقت القبض كانت النتيجة كالعصف المأكول.

رجع خائبًا يتحسّر، فثمّة أمنيّات معلّقة، وبقايا من النذور في ذمّته، أخذ يتوسّل بصاحب مناسبة اليوم أن يرزقه وأن يكون على العهد في كلّ عام.

بخطوات ثقيلة وصل إلى داره، فاستقبله حفيده (حسن) قائلًا:

ـ جدّي، تعال وانظر، فهناك جائزة.

كفكف دموعه حتى لا يشعر أحفاده بحزنه، وأكمل مسيره مع (حسن) حفيده الأكبر.

ـ أيّ جائزة هذه يا صغيري؟

ـ جدّي، لقد شاركتُ في مسابقة (الفتى الصغير) الإلكترونية، وكانت إجاباتي كلّها صحيحة، ألا تذكرها؟ المسابقة التي ساعدتني في حلّ أسئلتها الدينية.

ـ بلى، بلى تذكّرتُها، وهل فزتَ يا حسن؟

ـ نعم يا جدّي، ونصف المبلغ هدية لكَ ونصفه الآخر لي.

شعر الحاجّ أبو محمّد أنّ هذه الجائزة قد جاءت من السماء قبل أن تكون من الأرض، فقبّل يده ثلاث مرّات شكرًا لله تعالى على هذه النعمة قائلًا: هناك مَن يصرف بدون الصرّاف الآلي وبلا حساب، شكرًا لله يا صغيري، إنّ هذه الجائزة من الله سبحانه، تهيّأ يا ولدي، فها هو شهر محرّم قد أقبل، وهذه الأموال سنصرفها في إعداد مجلس العزاء كعادتنا في كلّ عام، حيث نَفِي بالعهد ونقدّم العزاء.

فقال حسن: جدّي أين دفتر الحسابات الذي سجّلت فيه ما يلزمنا عندما ذهبتَ لاستلام الراتب؟ بالمناسبة، أين الراتب؟

أجهش أبو محمّد بالبكاء وأشار بيده إلى كربلاء: الخير كلّه في خدمة الحسين عليه السلام، لقد منحني راتب شهرين، ولكَ أيضًا يا حسن.

خرجا من المنزل معًا، أحدهما راح يجهّز للعزاء، والآخر لنشر السواد في محطّة عاشوراء.

السَّيِّدَةُ (شَاه زَنان).. أَبْهَى صُوَرِ اللُّطْفِ الإِلهِي

هدى نصر المفرجيّ/ كربلاء المقدّسة

من بلاد الفرس، من بقعة قصيّة جدًا، حيث لم يتبقَّ سوى خيالات عالقة على جدار الذاكرة القديم، وأطياف تلوح، فتعود بالذاكرة إلى حيث تلك الرؤيا التي رفعتها من مجرّد أميرة إلى سيّدة النساء، هبّت واقفة تستقبل ضيوف رؤياها: نبيًّا هو خاتم المرسلين كلّهم وبجانبه سيّد شباب أهل الجنة بطلّة تسلب الناظر عقله وتشرح الصدر فرحًا، خطت أقدامهم عتبة الدار وجلسوا، فإذا بنبيّ الكون ﷺ يتقدّم لخطبتها لريحانته الحسين ﷺ، فلمّا أصبحت، كان ذلك مؤثرًا في قلبها، وقالت لنفسها: ما كان لي خاطب غير هذا، كانت تراقب زفّة الشمس المتهادية، وتتأمّل رؤياها، تفكّر في كلّ شيء يمكن أن يخطر على بال إنسان راوده حُلم فجعله مسلوب العقل والقلب، ولمّا كانت الليلة الثانية رأت

السيّدة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) قد أتتها وعرضت عليها الإسلام فأسلمت، ثم قالت لها: **"إنّ الغلبة تكون للمسلمين، وإنّكَ تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمةً لا يصيبكِ بسوء أحد"**[1]، ففزعت من منامها وهي مدركة أنّ ما كان بالأمس واليوم ما هو إلّا حقيقة، فإذا بالعسكر قد ورد، وشاء الرحمن أن تكون الغلبة للمسلمين، فسارت نساء الدار بخوف، لا يعلمنَ ما المقدّر لهنَّ بعد هذه اللحظة، وبعد أن حطّت أقدامهنَّ في المدينة المنوّرة، وقفنَ ينظرنَ إلى مصيرهنَّ إلى ماذا سيؤول، فلمّا وقعت الأنظار عليها، غطّت وجهها، وكانت بنات الملوك يخيّرنَ، فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين ﷺ، فقال لها أمير المؤمنين ﷺ: ما اسمكِ؟ فقالت: (شاه زنان)، فقال لها أمير المؤمنين ﷺ: بل شهربانويه، ثم قال للحسين ﷺ: **"يا أبا عبد الله لَتلدنَّ لكَ منها خير أهل الأرض"**[2]، هنا أتى الجواب يطمئن قلبها الذي أصابه الانجماد، لقد كان صوت أمير المؤمنين ﷺ بالنسبة إليها كصوت الحياة، حتى مرّ الوقت سريعًا، وحملت السيّدة (شاه زنان) بالإمام عليّ بن الحسين ﷺ، وكان مولده عام (٣٨هـ)، وقد أنشأ أبو الأسود الدؤلي في وصفه قائلًا:

وإنّ غلامًا بين كسرى وهاشم
لأكرم مَن نِيطت عليه التمائم[3]

فحين يهبّ نسيم اللطف، تأوي الأرواح إلى طمأنينة دائمة، فإذا أراد اللطيف أن يكرم، جعل مَن لا ترجو الخير منه سبب أعظم العطايا التي تنالكَ، حتى جعل عباد الله يرقبون تلك الألطاف ويبصرونها، فعندما أراد اللطيف أن

> **"يا أبا عبد الله لَتلدنَّ لكَ منها خير أهل الأرض"**

يخرج سيّدة قومها من مُلكها، أغدق عليها باللطف، فجعل مُلكها ضعفين، وتوّجها بنور الإسلام، ووهبها خير الأبناء، وخيرة الأزواج؛ ليميّزها من بين النساء لتكون ذات مقام في موقف ما ظنّت أنّه سيكون رفعةً لها، فكان بمشيئة الله تتويجًا لها، فقد بادر الإمام أمير المؤمنين ﷺ إلى تزويجها من ولده الإمام الحسين ﷺ، مثلما عهد إليه بالإحسان إليها، لتكون السيّدة (شاه زنان) الرابطة المقدّسة بين العرب والفرس، فقد تفرّع منها الإمام زين العابدين ﷺ، ابن الخيرتين، وأبو الذرّية الطاهرة التي أمدّت العالم بجميع عوامل الهداية والوعي والرشاد، وقد احتفى أمير المؤمنين ﷺ بالسيّدة (شاه زنان)، وذلك لعلمه بإيمانها ووفور عقلها، أمّا مكانتها عند الإمام الحسين ﷺ، فقد أحاطها بهالة من العناية والاحتفاء والتكريم، وغذّاها بتعاليم الدين الحنيف وجوهره، حتى زهدت بما كانت فيه من المُلك والسلطان، والترف والنعيم، وأنساها قصور المدائن ومروج كابل.

إنّ كلّ شيء في هذا الوجود خاضع لمشيئة الله تعالى وإرادته، وإنّ الإنسان مهما اعتمد على الوسائل الوثيقة التي يحسب أنّها تدرأ الأخطار عنه، فقد تنقلب عليه فيكون حتفه ونهايته بها، وربّما يكون فيها رفعته وعزّه، مثلما كان للسيّدة (شاه زنان) من مقام نالته بلطف الله سبحانه، ونور أضاء محيّاها، فقد تفرّع من هذه السيّدة الكريمة الأئمة الطاهرون الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا.

(١) بحار الأنوار: ج٤٦، ص١١.
(٢) الكافي: ج١، ص٤٦٧.
(٣) المصدر نفسه.

إصابات الحسينيّة

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

هو ذاك الشريط الأصفر الذي يحدّد مسرح الجريمة؛ للوقوف على أسبابها عن طريق جمع الأدلّة وتحليلها، والوصول إلى الجاني، ومن ثمّ معاقبته تحقيقًا للعدالة، ولإصلاح ما فسد من سريرته.

نحاول أن نضع شريطًا أصفر حول مسرح أيّ جريمة، سواء كانت مادّية أم معنوية؛ لحصر أسبابها، محاولين منع تكرارها عن طريق وضع حلول وأفكار ومقترحات لمحاربتها، وعدم تكرارها، والحفاظ على الأمن المجتمعي، والحفاظ على الروح من تلوّث فطرتها بنوازع إجرامية مكتسبة.

شهر محرّم الحرام هو شهر الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره، وعلى الرغم من أنّه شهر الحزن والمصاب، إلّا أنّه زاخر بالمعاني والنفحات الروحانية، وهذا بحدّ ذاته نعمة عظيمة، فالنعم فيه مادّية كانت أم معنوية، تتخلّلها الأحزان وكسر القلوب، بخاصّة إذا كان كسر القلب لمصاب محمّد وآله الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين).

ومثلما أسلفنا، فإنّ النِعم في هذا الشهر الحرام على نوعين: مادّية ومعنوية، والمادّية منها تتمثّل في المجالس الحسينية التي تستذكر سيرة سيّد الشهداء عليه السلام ونهضته الخالدة، ومبادئ عاشوراء المتأصّلة في النفوس المؤمنة، فعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: **"مَن تذكّر مصابنا فبكى وأبكى، لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون، ومَن جلس مجلسًا يُحيا فيه أمرنا، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب"**[1]، فضلًا عن إطعام الطعام وسقاية زوّار الإمام الحسين عليه السلام لمدّة (٤٠) يومًا، بخدمة متفانية على مدار (٢٤) ساعة في هذه الأيام العظيمة، بلا كلل أو ملل لوجه الله تعالى، فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: **"إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ إطعام الطعام"**[2]، وكذلك خدمة الزائرين بشتى الطرق والوسائل المتاحة.

وأمّا النِعم المعنوية، فهي كثيرة جدًّا لا نستطيع إحصاءها في هذه السطور، ويكفي أنّ دمعة واحدة من دموع الجزع لمصاب المعصومين عليهم السلام بخاصّة الإمام الحسين عليه السلام لها أجر عظيم عند الله تعالى، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: **"مَن ذُكِرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر"**[3].

ومثلما قال أمير المؤمنين عليه السلام: **"النِعم تدوم بالشكر"**[4]، فعلينا المحافظة على تلك النِعم وعدم إهدارها كي لا تزول، وسنتعرّف على بعض مصاديق إهدار النِعم الحسينية:

١- تضييع نعمة المجالس الحسينية وعدم حضورها أو الاستماع إليها على منصّات التواصل، فهذه المجالس نفحة ربّانية بنكهة حسينية مميّزة، لا تتحصّل في غيرها من الشهور، والموعظة فيها تكون مؤثرة بشكل أكبر لتأثير مصاب أهل البيت عليهم السلام في هذا الشهر.

٢- إهدار طعام الثواب المقدّم باسم الإمام الحسين عليه السلام بشكل قد يُؤثم عليه صاحب الموكب بدلًا من أن يؤجر على ذلك، بسبب كمّيات الطعام الكبيرة التي تُرمى في القمامة، فالمسؤولية تقع أولًا على صاحب الموكب، حيث يجب أن يقدّم الطعام بكمّية مناسبة من دون إهدار للنعمة، وكذلك هي مسؤولية الزائر أيضًا، فعليه أن يقدّر حاجته من الطعام ويكتفي بأخذ القدر المحدّد كي يحافظ على النعمة ولا يهدرها، فعن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: **"أحسنوا صحبة النِعم قبل فراقها، فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها"**[5].

٣- إهدار نعمة العفاف التي تعلّمناها من سيّدات العفاف بنات الرسالة، حيث نرى في المجالس الحسينية والمواكب بعض السيّدات بكامل زينتهنّ وتبرجهنّ كأنّهنّ مدعوّات إلى حفل زفاف وليس مجلس عزاء، وأيّ عزاء؟! عزاء ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- إهدار الأجر العظيم لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، وإهدار الوعي والعقل عندما ننشر معلومات غير صحيحة عن عاشوراء، وزجّها في الشعائر الحسينية.

٥- إهدار نعمة الخشوع والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام، ونعمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما نستمع إلى الإيقاعات الصاخبة التي لا تختلف عن الموسيقى المحرّمة، ولا نحاول أن نصحّح هذا المسار الخاطئ.

٦- إهدار نعمة المحافظة على القِيم عن طريق تقديس بعض الأشخاص على حساب الثوابت الإسلامية الحسينية، ولا يجب أن نستميت في الدفاع عن المخطئ أيًّا كان موقعه.

بلحاظ الأخطاء السابقة وعظم تأثيرها في البناء العقائدي السليم للفرد المسلم وللنشء خاصّة، علينا أن نفعّل دورنا بوصفنا أفرادًا ومجتمعًا مسلمًا في تعزيز الشعور بنفحات تلك النِعم، وعدم إهدارها؛ كي لا نُحرم منها، ولكي تستمرّ فلابدّ من استمرار وعينا لها، وشكرنا عليها حتى نحظى بأكبر نعمة على وجه الأرض، وهي ظهور إمامنا المهديّ عجّل الله فرجه، فعاشوراء ونِعمها والمحافظة عليها، هو أقرب الطرق لتحقيق الأمل الموعود.

.....

(١) بحار الأنوار: ج١، ص٢٠٠.

(٢) الكافي: ج٤، ص٥١.

(٣) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٥٠١.

(٤) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص٣٧٠.

(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٣١٢.

الحَشْدُ وَدَورُهُ فِي الدِّفاعِ عَنْ أَرضِ الوَطَنِ

فاطمة صالح الفتلاوي/ كربلاء المقدّسة

عندما يكون الهدف هو حماية أرض الوطن، فسيهون كلّ شيء، وتتساقط المسمّيات، وتحيا الألفة والمحبّة وروح الجماعة، وتتكاتف الأيدي والسواعد، ويهرول الشيخ الكبير، والولد الفتي، والرجل الصلب لمقاتلة أعداء الإنسانية.

هذه الصورة تجسّدت في استجابة أبطال الحشد الشعبي للواجب المقدّس حين هبّوا لحماية أرض الوطن التي دُنّست، والأعراض التي هُتكت، والأنفس التي أُزهقت على أيدي عصابات الكفر والفسوق، عصابات داعش المظلمة التي أعادت إلى الأذهان مجازر التتر والمغول والعهود المظلمة، لكن شجاعة الأبطال صرعت الكفر والطغيان، وهدّمت أسوارهم من قبل أن تُبنى، وبعثرت جمعهم بقلب يحمل في طيّاته إيمانًا عميقًا، وشجاعةً كبيرةً؛ ليجتمعوا تحت لواء المرجعية الدينية العليا لينقذوا بأرواحهم ودمائهم الزكيّة براءة طفل، ويستجيبوا لصرخة أنثى تخشى على شرفها، ويدفنوا رؤوسًا أقيم عليها الحدّ الظالم، ويقتلوا شبح الموت الذي خيّم على مناطق شاسعة من البلاد.

لقد كانوا بحقٍّ الحصن الحصين، والسدّ المنيع الذي أوقف السيل العارم من الدماء البريئة، ليسجّل التاريخ لهم أجمل السطور والملاحم، قصص الإيثار والتضحية؛ ليلتحق مَن استُشهد منهم بركب الإمام الحسين عليه السلام والشهداء والصدّيقين، تاركين أبناءهم ونساءهم وأحبّتهم؛ لينالوا شرف الشهادة.

إمامهم الحسين عليه السلام الذي وجدوه معلّمهم الكبير وقدوتهم الذي اهتدوا به، والنور الذي ملأ قلوبهم بالإيمان، فنرى الطالب الجامعي، والموظّف، والمهندس، والطبيب، والرجل المسنّ كلّهم سواسية، يقاتلون في صفّ واحد، يلهجون بالدعاء بأن ينالوا شرف الشهادة التي لا ينالها إلّا ذو حظّ عظيم، فبُوركت أرواحهم أينما حلّت وبُوركت الأرض التي دُفنوا فيها.

هاجر حسين الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

الشُّعُورُ بِالوَحدَةِ.. نِتاجُ التِّكنُولُوجيا المُتَنامِيَةِ

أصبح الشعور بالوحدة مشكلة متنامية في العالم الحديث، يؤثر في الناس من جميع الأعمار والخلفيات، فعلى الرغم من الترابط المتزايد وسهولة الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا، إلّا أنّ الكثير من الناس يشعرون بالانفصال والعزلة عن الآخرين.

أحد العوامل الرئيسة التي تسهم في نشوء هذا الشعور هو انهيار الهياكل الاجتماعية التقليدية، ففي الماضي كان الناس غالبًا يعيشون في مجتمعات متماسكة، حيث كان لديهم روابط اجتماعية قوية مع العائلة والأصدقاء والجيران، أمّا اليوم فيعيش الناس في المناطق الحضرية، أو يتنقّلون بشكل متكرّر، ممّا يزيد من صعوبة تكوين علاقات هادفة والحفاظ عليها.

وأسهم ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا أيضًا في الشعور بالوَحدة من بعض النواحي، في حين يمكن أن تساعد هذه الوسائل الأشخاص في البقاء على اتّصال مع الآخرين، لكنّها أدّت إلى الشعور بالعزلة، وقد يشعر الناس بالضغط لتقديم صورة مثالية عن أنفسهم على وسائل التواصل الاجتماعي، ممّا يؤدّي إلى الشعور بعدم الكفاءة وضعف الثقة بالنفس.

وهناك عامل آخر أسهم في الشعور بالوحدة، وهو تزايد الأسر المكوّنة من شخص واحد، فالكثير من الناس باتوا اليوم يعيشون بمفردهم، سواء باختيارهم أو بسبب ظروف ما، مثل الطلاق أو وفاة الزوج، فعلى الرغم من أنّ هذا النمط من الحياة يوفّر الاستقلال والحرّية، إلّا أنّه يؤدّي أيضًا إلى الشعور بالوَحدة والعزلة الاجتماعية، ولهذا الشعور عواقب وخيمة على الصحّة الجسدية والعقلية، فقد أظهرت الدراسات أنّ الشعور بالوحدة يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق ومشاكل نفسية أخرى، إضافةً إلى زيادة مخاطر الإصابة بمشكلات الصحّة البدنية، مثل أمراض القلب والسكتة الدماغية.

ولمكافحة هذا الشعور، من المهمّ التركيز على بناء علاقات اجتماعية ذات مغزىً مع الآخرين والحفاظ عليها، وقد يشمل الانضمام إلى النوادي المختلفة، أو المنظّمات الإنسانية، أو التطوّع في الأعمال الخيرية، أو المشاركة في الأحداث المجتمعية عبر الاتّصال مع الآخرين، سواء عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي أو شخصيًا، وبناء علاقات قائمة على المصالح والقِيم المشتركة.

وأخيرًا، من المهمّ أن ندرك أنّ الوَحدة شعور شائع وطبيعي، لكن ينبغي السعي للحصول على الدعم من الآخرين، فهو جزء أساسي للحفاظ على الصحّة العقلية والبدنية الجيّدة، فعن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: **"مُعَاشَرَةُ ذَوِي الْفَضَائِلِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ"**[1].

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص ١٩٨١.

عِلاجُ الكَذِبِ عِنْدَ الأَطفالِ

أ.صباح الصافيّ/ كربلاء المقدّسة

إنّ التهاون في علاج الكذب عند الطفل هو بمنزلة زرع شجرة من الخبائث في نفسه، ولنكن على علم بأنّنا مسؤولون عمّا نغرسه في نفسه إلى يوم القيامة، ومحاسبون عليه، إذا أول نقطة نضعها في الحسبان هو النصوص الشريفة التي لا تفرّق بين الكذب الأبيض والكذب الأسود، بل على العكس، إنّها تضع حدًّا واضحًا جليًّا بأنّه لا فرق بين الكذبة الصغيرة والكبيرة، سواء كان الكلام جدّيًا أم مزاحًا، فمَن يكذب في الأمور الصغيرة، فهو سينجرّ إلى الكبيرة، ومَن يكذب مازحًا فسيكذب في الجدّ أيضًا.

من أهمّ الوسائل لعلاج الكذب لدى الأطفال:

١-علاج جذور المشكلة وأسبابها، فما الفائدة من العلاج وجذور المشكلة موجودة؟

٢- بيان ما للصدق من فضائل ومآثر وأنّه باب لكلّ خير، وبيان ما للكذب من رذائل وأضرار وأنّه باب لكلّ شرّ، وهذا بدوره يصنع القناعة بأهمّية الصدق، ودناءة الكذب، فعن **الإمام الصادق**عليه السلام**أنّه قال: (إنّ عليًّا**عليه السلام**إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله** صلى الله عليه وآله **بصدق الحديث وأداء الأمانة)**[1].

٣- الابتعاد عن ضرب الطفل في حال كذبه، والرجوع إلى دراسة الأسباب والدوافع التي أدّت إلى الكذب، وتلبية حاجات الطفل، وتنبيهه على إمكانية الحصول عليها من دون سلوك طريق الكذب.

٤- إذا كذب الطفل فمن الخطأ أن تكرّري عليه لفظة (كذّاب)، فهذا بدوره قد يجعله يكرّر الفعل بسبب رسوخ هذه الصفة في ذهنه، فالتفكير في المعصية أو تكرار صفة العاصي والمعصية التي تلبّس بها، من شأنه أن يدفع صاحبها إلى سلوكها أكثر من مرّة.

٥- جدّدي ثقتكِ بطفلكِ حتى لو كذب؛ لأنّ تجديد الثقة بالطفل من أهمّ المزايا التي تدفعه إلى سلوك طريق الصدق، أمّا إذا حكمتِ بانعدام الصدق من أول كذبة، فهذا من شأنه أن يجعله يسلك طريق الكذب، ويكون حاله كحال مَن ارتكب ذنبًا ما، فصببنا ماء اليأس على رأسه ليفقد الأمل بالتغيير. إنّ مدح الصفات الحميدة الموجودة في الطفل على الرغم من كذبه بأنّه طيّب، ونظيف،ومحبوب، وأنّ الكذب لا يناسب شخصيته، لهي طريقة سلكها العظماء في تغيير الكثيرين ممّن كانوا يسلكون طريقًا منحرفًا.

.....

(١)الكافي: ج٢، ص١٠٤.

"الكذب عجز"

قصة ورسوم: فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

محمّد ومهديّ ومالك ثلاثة رفاق، جمعهم منذ الصغر حبّ الإمام الحسين عليه السلام وخدمته في حسينية مدينتهم، وها هو هلال شهر محرّم الحرام قد بان، وموعد لبس السواد وإقامة العزاء قد حان، فكانوا كلّ يوم بعد أن يكملوا فروضهم المدرسية، يجتمعون في الحسينية ليستمعوا إلى مجلس العزاء، ثم القيام بخدمة المعزّين.

وفي أحد الأيام حصل ما لم يكن في الحسبان، لقد تعالت الأصوات بين مالك ومحمّد، وحصل بينهما شجار، فقد وعد مالك محمّدًا أن يأتي ببعض مستلزمات الخدمة إلى الحسينية، لكنّه لم يفِ بوعده، بل كذب وقال بأنّه لم يعده بشيء أصلًا.

حزن محمّد كثيرًا لأنّ صديقه لم يصدق بوعده، وإذا بمهديّ يقبل نحوهما مسرعًا وهو ينادي: ماذا هناك؟ ماذا حصل؟ ما بكما؟ لقد أخافني تعالي صراخكما هكذا ونحن في عزاء إمامنا أبي عبد الله عليه السلام!

التفت محمّد نحو مهديّ وقد اغرورقت عيناه بالدموع قائلًا:

– الحمد لله أنّكَ وصلتَ يا أخي مهديّ، ألم يعدنا مالك البارحة قبل أن نفترق بأن يأتي ببعض الحاجات التي كانت تنقصنا في الحسينية؟

– مهديّ: بلى، ألم يحضرها؟

– محمّد: كلّا، بل أنكر، وقال بأنّه لم يعد بشيء.

– مهديّ: هداكَ الله يا مالك، لماذا قلتَ ما قلتَ وأنتَ في مجلس عزاء إمامنا الحسين عليه السلام الذي تعلّمنا فيه ما ورد عنه عليه السلام أنّ **"الكذب عجز"**[1]، فهل عجزتَ أن تقول الصدق، أم عجزتَ أن تعتذر أو تبيّن السبب الذي منعكَ من الوفاء بوعدكَ لنا؟!

سامحكَ الله وإمامكَ الحسين عليه السلام.

أطرق مالك برأسه وهو خَجِل من فعلته، ولا يدري ماذا يقول.

فقال له مهديّ: ارفع رأسكَ، فنحن قد سامحناكَ لأنّكَ أخونا، أليس كذلك يا محمّد؟

– محمّد: نعم، نعم يا أخي مهديّ.

– مهديّ: بارك الله بكَ يا عزيزي محمّد، إذن يا مالك لا تَعُد إلى مثلها مجدّدًا، هل اتّفقنا؟

– مالك: نعم إن شاء الله، أنا أعتذر.

وهكذا احتضنوا بعضهم، وعادت الألفة بينهم، ووعدهم أنّه لن يعود لمثلها.

فقال لهم مهديّ: هيّا بنا، لقد تأخّرنا عن المجلس، فلنذهب.

فذهبوا مسرعين وجلسوا تحت منبر الخطيب مستمعين، ومن ثم خدموا وعادوا إلى بيوتهم شاكرين إمامهم أن وفّقهم لتقديم العزاء وخدمته، وحفظ أخوّتهم، وتواعدوا قبل المغادرة أن يبقوا أخوة متحابّين متكاتفين صادقين مع بعضهم على حبّ الحسين عليه السلام إلى الأبد.

.....

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٩٨.

الزَّهايمرُ وَتَدمِيرُ الدِّماغِ

د. يمن سلمان الجابري/ المثنى

كم هو مؤلم أن يفقد الإنسان الحياة وهو لا يزال حيًّا، كم هو صعب أن ينسى أحبّته وهو لا يزال بينهم، وكم هو مؤلم أن ينسى عنوان داره الذي قضى فيه من عمره سنين طوالًا، فيصبح كالطفل الصغير التائه الذي أفلت يد أمّه، كم هو قاس أن تتلاشى الذاكرة فتصبح هباءً منثورًا بعد أن ملأتها الحياة وتجاربها، ويفقد المرء الإحساس بمَن حوله.

نتحدّث عن مرض يصيب كبار السنّ وهو الزهايمر (Alzahimer disease)، وكثيرًا ما يتمّ الخلط بينه وبين الخرف، إلّا أنّ الزهايمر هو أحد أنواع الخرف.

الزهايمر ليس جزءًا من عملية التقدّم بالعمر الطبيعية، فعلى الرغم من أنّ هذا المرض يصيب غالبًا كبار السنّ الذين تزيد أعمارهم على (٦٥) سنة، إلّا أنّه قد يصيب أيضًا الأشخاص الأقلّ عمرًا.

ما الزهايمر؟

مرض دماغي ضموري متطوّر، يدمّر خلايا الدماغ شيئًا فشيئًا، ومن ثم يؤدّي إلى فقدان الذاكرة وعدم الانسجام العقلي، أي فقدان القدرة على القيام بالمَهامّ، والفهم، والتعبير، وتفسير الأحاسيس، والتعرّف على الأشياء، وفقدان المقدرة على التواصل، والتغيّرات في الشخصية والسلوك، والتغيّرات الجسدية، ونقصد بالمتطوّر أي يمرّ بمراحل خمسة أو سبعة، بدءًا من نسيان أشياء بسيطة، وتلكّؤ الذاكرة قصيرة المدى (short term memory)، وانتهاءً بمرحلة الخَرَف والتدهور الإدراكي الشديد، إذ يفقد المريض قدرته على الكلام، وبلع الطعام، وإفراغ المثانة، حتى القدرة على الحركة، وهي مرحلة قاسية جدًّا على المريض وأهله ومَن يقوم برعايته، حيث يعتمد اعتمادًا كلّيًا عليهم.

التشخيص والعلاج:

يبدأ التشخيص بدراسة التاريخ الطبّي للمريض، والسؤال عن الأعراض التي يعاني منها، والتاريخ العائلي، وكذلك إجراء فحوصات جسدية وتصويرية، كالرنين المغناطيسي وغيره.

وأمّا بالنسبة إلى العلاج، فلم تصل الأبحاث الطبّية إلى الآن إلى علاج ناجع وفعّال لشفاء هذا المرض نهائيًّا؛ لأنّ موت خلايا الدماغ هو أمر لا يمكن عكسه، لكنّ الأدوية التي سنذكرها هي خاصّة بتقليل ظهور الأعراض لمدّة أطول، كالأرق، والقلق، والانفعالات، والاكتئاب، وهي تفيد في المراحل الأولية والمتوسّطة.

أنواع الأدوية التي اعتُمدت لإبطاء تدهور المرض:

١ـ مثبّطات الـ(كولينستريز).

وتضمّ هذه المجموعة:

- Donepezil (Aricept)
- Rivastigmine (Exelon)
- Galantamine (Razadyne)

٢ـ دواء (Namenda) Mematine:

وهو أول دواء مصرّح به لعلاج الزهايمر وليس للتقليل من أعراضه، ويعمل على تنظيم نشاط الـ(جلوتاميت)، وهو مراسل كيميائي آخر بين خلايا التعلّم والذاكرة، ويؤخّر الدواء بصورة مؤقتة من تطوّر المرض.

تتفاوت معدّلات تقدّم داء الزهايمر تفاوتًا كبيرًا، ففي المتوسّط يعيش المرضى المصابون بالزهايمر بين (٣ـ١١) سنة بين زيادة أو نقصان بحسب حالة المريض، حتى إذا فقد أجزاءً من عقله وذاكرته، إلّا أنّ قلبه لا يزال ينبض ويشعر، لذا فأنّ التعايش مع هذا الداء والتعامل اللطيف والمناسب مع المريض، يخفّف من وطأته.

ورد عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **"مَن قام على مريض يومًا وليلةً، بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن، فجاز على الصراط كالبرق اللامع"**[1].

(١) بحار الانوار: ج٧٨، ص٢٢٥.

مِـــرآةُ المَشاعِرِ

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

أينما جلسنا أو تجوّلنا، يطرق أسماعنا الحديث عن أهمّية القول الحَسَن وكيفية انتقاء أعذب الكلمات وأرقّها لبدء أيّ علاقة اجتماعية ناجحة، بل إنّنا غالبًا ما نشاهد عبر شاشات التلفاز العديد من البرامج التي تتناول مهارات التواصل، وكيفية التأثير في الآخر بصورة إيجابية، إضافة إلى دَور الانطباع الأول في تكوين الجزء الأكبر من الصورة الذهنية عن الطرف الآخر، وكلّ ما سبق يبيّن الأهمّية القصوى للكلمات والأفعال، فنجد ذلك جليًّا عن طريق التأكيد عليه عبر وصايا **الإمام عليّ**عليه السلام**حين قال : (زَلّة اللسان أشدّ من جرح السِنان)**[1]، ونستشفّ من قوله عليه السلام الأثر الخطير للألم المعنوي النفسي، وذلك لعدم وضوحه بصورة جسدية ظاهرية، فجرح الجسم له علامات نشاهدها بالعين المجرّدة، من آثار للكدمات أو الدماء وغيرها، أمّا الجرح المعنوي فلا يشعر به إلّا مَن اكتوى بناره، فهو دفين في الأعماق، مكبوت الصوت، مكتوم الأنفاس، يتراكم فوق بعضه ويزداد حجمًا واتّساعًا، ولابدّ من أن يصل في يوم ما إلى مرحلة الانفجار التي لا يعلم بكيفيتها سوى الله سبحانه وتعالى.

تستحضرني مواقف حدثتْ أو سمعتُ بها، حيث نلمس مشاعر متضاربة من الارتياح أو الضجر، وربّما الانزعاج أو التذمّر الذي يبدو واضحًا من الأقوال أو السلوك الذي يصدر عن الشخص المُستاء نفسيًا، فيتولّد لدينا ما يسمّى بـ**(انعكاس المشاعر)** أو **(مرآة المشاعر)**، فمثلما أنّك حين تقفين أمام المرآة ترين انعكاسًا لكلّ تفاصيلكِ الظاهرية، فسيكون أيضًا هناك انعكاس لمشاعر الطرف الآخر، فإن كان مرتاحًا ومطمئنًّا ويتمتّع بشخصية إيجابية، انعكس ذلك على المقابل، وشعر بالراحة والرغبة في البقاء إلى جانب جليسه وعدم مغادرة المكان، والعكس صحيح، فنجد بعضهم يريد أن يفرّ هاربًا من صاحب الشخصية الحاسدة للغير على أبسط النعم الإلهية التي منَّ الله تعالى بها عليه، أو الشخصية دائمة التذمّر والشكوى، صاحبة النظرة السوداوية لكلّ أمر يحدث، وأعتقد أنّ مَن يقرأ هذا المقال الآن، فلابدّ من أن يستحضر موقفًا واحدًا على الأقلّ مرّ به مع شخص يبثّ الطاقة السلبية، فشعر بانعكاس تلك المشاعر الخانقة تلتفّ حول رقبته، وتوصله إلى عدم القدرة على البقاء، والرغبة الشديدة في ترك المكان بأيّ طريقة كانت، وبما أنّ هذا الشعور مزعج ومؤذٍ للنفس، فيجب أن نعقد اتفاقية مع أنفسنا بأن لا نوصله إلى الآخرين، بل نكون مرآةً نقيّةً تعكس مشاعر السعادة والطمأنينة والسرور لمَن حولنا؛ لبناء مجتمع يحفّه التفاؤل من كلّ حدب وصوب.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٧٧٩.

إلى صَغِيري

علا حسين العامريّ/ كربلاء المقدّسة

استيقظتُ هذه الليلة هلعةً على صوت طرق باب الحلم؛ ليزيح الغبار عن رفوف الذاكرة، فيوقظ جمر الحنين.

صوت بكائكَ قطّع نياط قلبي، رأيتُكَ تفرّ من الألم فرار الطائر المذبوح، والسهم نابتٌ في نحركَ قطعه من الوريد إلى الوريد، هُرعتُ إلى مهدكَ لأحملكَ، لكنّني لم أجدكَ!

بَيدَ أنّ الصوت لا يزال يرنّ بصدىً عال!

أين أنتَ؟ لا أجدكَ، وأينما ألتفتُ أشاهدكَ!

هل بقيتَ هناك على الرمضاء بلا غسلٍ ولا كفنٍ؟

هل حقًّا سرق الموت منكَ حلم الطفولة وأنتَ لم تبلغ ربيعكَ بعدُ؟!

ماذا عن التهويدة؟ مَن يقرأها لكَ في كلّ ليلة قبل المنام؟

ماذا عنّي؟ غادرتني الحياة منذ أن غادرتَها!

واللبن يدرُّ عليّ في كلّ ليلة، ألا تريد أن تأخذ رشفة منه؟

ألا توجد رجعة بعد الآن؟ حقًّا يا صغيري مَن لأمّكَ بعدكَ؟!

الحِميَةُ الغِذائِيَّةُ: أَفكارٌ وَنَصائِحُ

لابدّ من معرفة السعرات الحرارية المناسبة لكلّ شخص لخسارة الوزن، ومن ثم توزيعها على الوجبات اليوميّة، ويعتمد توزيع السعرات الحرارية على نمط الحياة للشخص، فهو ليس أمرًا ثابتًا، لكن بشكل عام في حال تناول الشخص كمّيات قليلة من الطعام على الفطور والغداء، فسيشعر بجوع كبير في وقت العشاء، ممّا قد يؤدّي إلى تناول كمّيات كبيرة من الطعام، وفي ما يأتي مثال على كيفية توزيع (١٥٠٠) سعرة حرارية على مدار اليوم:

١ـ الفطور: (٤٠٠) سعرة حرارية.
٢ـ وجبة خفيفة: (٢٠٠) سعرة حرارية.
٣ـ الغداء: (٤٠٠) سعرة حرارية.
٤ـ وجبة خفيفة: (١٠٠) سعرة حرارية.
٦ـ العشاء: (٤٠٠) سعرة حرارية.

ومن الجدير بالذكر أنّ تناول وجبة العشاء في وقت متأخّر من الليل قد يؤدّي إلى عسر الهضم، لذا يجب الانتباه إلى تحديد وقت مناسب لوجبة العشاء.

نصائح لتحضير وجبة عشاء صحّية:

يجب إدخال العناصر الغذائية المتكاملة إلى وجبة العشاء، فمن المهمّ أن يتمّ اختيار الوجبات بناءً على المجموعات الغذائية الرئيسة، ولا يُشترط اختيار جميع هذه العناصر في وجبة العشاء وحدها أو أيّة وجبة أخرى، وإنّما يمكن إدخال بعضها بما يفضّله الشخص، مع ضرورة الحصول على جميع هذه المجموعات على مدار اليوم، ومن الأمثلة عليها:

١ـ مجموعة الخضراوات والفواكه: فهي غنيّة بالعناصر الغذائية التي تعزّز صحّة الجسم.

٢ـ مجموعة الحبوب الكاملة: من المهمّ إدخال الحبوب الكاملة كالشوفان، والشعير، والقمح الكامل بمنتجاتها المختلفة إلى النظام الغذائي، حيث إنّها تحتوي على الألياف المشبعة بكمّية أكبر من مصادر الكربوهيدرات المكرّرة كالخبز الأبيض.

٣ـ مجموعة البروتينات قليلة الدهون: كالبقوليات مثل الفول، والحمّص، والبيض، واللحوم كالدجاج، والمكسّرات.

٤ـ مجموعة الألبان قليلة الدسم: التي تُعدّ مصادر غنيّة بالكالسيوم.

وينبغي اتّباع الوصايا الآتية:

١ـ الابتعاد عن الأطعمة المقليّة: والحدّ من كمّية الدهون عن طريق استبدال القلي بالخَبز أو الشوي.

٢ـ التقليل من تناول اللحوم المصنّعة: كالمرتديلا، والنقانق.

٣ـ التنويع في الأطعمة المختارة: إنّ التنويع المستمرّ للوجبات يحافظ على الاستمرارية، والحصول على مختلف العناصر الغذائية.

مقترح للعشاء الصحّي:

عصيدة الشوفان (بالإنجليزية: Porridge):

١/ ٢ كوب من الشوفان مع كوب من اللبن يخلطان جيّدًا ويُوضع المزيج على النار حتى ينضج.

يمكن إضافة بعض المنكّهات كالقرفة، والفواكه الطازجة مثل الموز، والقليل من المكسّرات.

.....

(١) المصدر: موقع موضوع.

رِسَالَةُ النَّحْرِ

زينب عبّاس فرهاديّ/ كربلاء المقدّسة

هوّمت عيناي، فاذا بروحي تتخطّى الأمكنة والأزمنة ..

السماء منحنية تقبّل أجزاءً توزّعت على الأرض..

تتقاطر دمًا عبيطًا بكاءً؛ فيلتقي دمعها القاني بالمبكي عليه..

عويل سماوي، نحيب قدسي تتقاذفه الأكوان من كلّ صوب؛ ليلتقي عند بقايا الأنين..

ومن حوله فتيةٌ، وشيبة مضرّجون فوق تخوم الطفّ..

هدير كوثر الجنان يحوّط كبد الرسالة..

يفغر الصبر فاهُ: سادتي، اتّسعت أوعيتكم بعظيم اليقين، فما أبقيتم منّي ذرّة..

وحش كاسر، حيوان في زيّ إنسان يعتلي..

يعتلي.. صدرَ القداسة..

شهقة الوجود في آخر نفس لسيّده..

ترعد السماوات بسكّانها..

سيوف الباطل تخرج من غمد النفاق والضلال..

ويحكَ، أيّ نحر تنحر؟!

أركض بكلّ ما أوتيتُ من قوة، فلا أصلُ..

أُنْهَكُ حتى الموت وليتَه نالني كي لا أرى ما أرى!!

أغصّ بنداءاتي: حبيبي يا حسين، نور عيني يا حسين، حبيبي حسين!!

تحتضنني أمّي، تجذب يديّ، تمسح دموعي الحرّى علّها تهدّئني ..

وبلاشعور تندب معي: يا حسين! يا حبيبي يا حسين!

انظر لوجهها الحنون، شفتاها تتمتمان دعوات وآيات..

يخترق صوت القرآن الكريم نافذة غرفتي: ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾(١).

تنحدرُ حروفها على القلب كماء بارد يروي ظمأ روح عادت للتوّ من طفّ الرزايا والمنايا!

يتوزّع بصري بين ما يحيطني، وتتوزّع بصيرتي بين دقائق أمور رأتها وما لم تزل تره!

تفاصيل تنزع من القلب ما لا يليق بصاحبه، وتهبه نورًا يُدرك ولا يُوصف..

خطواتٌ، فإلى تجديد وضوءٍ أسبغته جوارح وجوانح!

تكبير أذان الظهر يُرفع من أعلى المئذنة..

مسامع قلبي تتلقّفها من نحر القداسة:

الله أكبر..

الله أكبر من الظالمين مهما طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد..

الله أكبر..

الله أكبر من جَور سلاطين الجور وإن عتوا عتوًّا كبيرًا..

أشهد أن لا إله إلّا الله..

أشهد أن لا إله إلّا الله تغسل أدران الروح والقلب..

ينساب الأذان معنىً معنى..

من نحر السبط الشهيد (صلوات الله عليه)..

انتصارًا، وعلوًّا لكلمة الله تعالى، وإيذانًا بلقاء العاشق بالمعشوق..

عروجٌ إلى جنان الرحمن بإمامةِ سيّد شباب أهل الجنان..

.....

(١)الشعراء:٢٢٧.

عَاشُوراءُ..

المِصدَاقُ الفِطْرِيُّ لِلتَّوحِيدِ

م. م عبير سليم حسن الحلبيّ/ بغداد

تباينت الأقلام في كتابة أحداث عاشوراء، ذلك اليوم الذي أذهل العقول، وأحزن القلوب المؤمنة، وكشف الغطاء عن فساد الرأي، وهوى النفس، وصراع الغابة التي سعى إليها مَن يطلب الدنيا دون الآخرة؛ لذا مهما اجتهدنا أن نكتب، فلن يكون إلّا نقطة في بحر ما كُتب وما سيُكتب، فقد بُعث النبيّ محمّد ﷺ رحمةً للعالمين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧)،

بُعث بدين يدحض الضلال والظلم، لكن ما انفكّ إبليس وجنوده من الأنس والجنّ عن محاربة المشروع السماوي الذي جعله الله تعالى لإعمار الأرض بالخير والبركة، فقد قال تعالى: ﴿**قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾ (الأعراف:٢٤)، فكانت واقعة عاشوراء وشهادة سبط النبيّ الأكرم الإمام الحسين (صلوات الله عليهم) المصداق الحقيقي على الإيمان بالله تعالى، والجهاد في سبيل تحقيق المبتغى من وجود الحياة على الأرض، فتراكمت الأحداث بعدها لتجريد الصور التي أراد أن يرسمها الضالّون لتضليل العقول والقلوب، فما حدث أبكى السماوات والأرض، وما فيهنَّ وما عليهنَّ، تضامنًا مع ذلك الحدث، وذلك يدلّ على تسليم كلّ ما في الكون بالوحدانية الكبرى وإيمانهم بها، إذًا هناك بُعد غيبي غائب عن العقول، وتباعدت عنه الميول، وذهب الفكر إلى أحداث سياسية، متفاعلًا معها، ومتوجّهًا إليها بكلّ الأدوات الذهنية، من دون الالتفات إلى

التفاعل التكويني للخليقة مع ما كان في يوم عاشوراء الذي استُشهد فيه الإمام الحسين ﷺ لكونه خامس أهل الكساء الذين خصّهم الله تعالى بالتكريم والتطهير والتفضيل على سائر خلقه، فخاطبهم في حديث الكساء الشريف: **"وعزّتي وجلالي، إنّي ما خلقتُ سماءً مبنيّةً، ولا أرضًا مدحيّةً، ولا قمرًا منيرًا، ولا شمسًا مضيئةً، ولا فلكًا يدور، ولا بحرًا يجري، ولا فُلكًا يسري إلّا لأجلكم ومحبّتكم"**[1]، ولنقف عند عبارة (لأجلكم)؛ لنوصل فكرة الترابط بينهم وبين ما خلق الله تعالى من كائنات، فما كان من تلك الكائنات إلّا انتفاض غيبيّ ومادّي بالحزن والبكاء على سيّد شباب أهل الجنّة.

مسؤولية المعصوم في الدفاع عن الشريعة

إنّها لمسؤولية كبرى في المواجهة والتحدّي من أجل إعلاء كلمة الحقّ في مسألة توحيد الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان هذا دور النبيّ محمّد ﷺ ووصيّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، ثم الأئمة من ولده، الحسن والحسين، والأئمة التسعة المعصومين من ولد الحسين ﷺ، ودورهم في إكمال المسيرة، وكان يوم عاشوراء الذي استُشهد فيه الإمام الحسين ﷺ يوم المواجهة، وكان الفيصل الواضح والحدّ الفاصل بين الحقّ والباطل، فعن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: **"نحن أهل البيت لا يُقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن، وفينا معدن الرسالة"**[2]، وإلى ذلك يشير القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ (النساء:٥٩)، فهو يحثّ المؤمنين على التمسّك بالعترة الطاهرة؛ لأنّها أصل الدين، وبهم النجاة من عذاب الدنيا والآخرة.

لقد واجه النبيّ وأوصياؤه (صلوات الله عليهم) مواقف ومحنًا كثيرة، حيث انحرف الناس عن خليفة النبيّ ﷺ بعد شهادته، وأزالوا الخلافة عن مراتبها الربّانية، فحكم الأمة الطغاة الذين عملوا كلّ ما في وسعهم على إسقاط النُظم الإلهية والمسيرة الإصلاحية للإسلام، لكنّهم لم ينالوا من مقام المعصوم التشريعي والتكويني، فما انفكّ عن مَهمّته في الهداية والإصلاح لدوره الربّاني الذي أنيط به، مبلّغًا الدين الخالص من كلّ شبهة وتحريف، لقوله تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (الروم:٣٠)، فما كان في الشرع لابدّ من أن يكون له جذر في الفطرة، ووجود المعصوم هو تأكيد على عمل الفطرة وَفق المطلوب منها، تذكيرًا وتطبيقًا واستمرارية للمعرفة والمعاملة داخل الحدود التشريعية التي أمر الله تعالى بها.

عاشوراء الصوت الثائر للنهوض الفكري

تتجدّد صرخة الحقّ في كلّ عام بتاريخ معيّن، وهو العاشر من شهر محرّم الحرام أو عاشوراء، ذلك اليوم الذي حقّق به الحسين ﷺ الغاية من الموت في سبيل الله تعالى، وإعلاء كلمة الإسلام، وإرغام أنوف الحاقدين والمارقين والمنافقين، وبه مُحّص الخبيث من الطيّب، فقد قال تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾ (الأحزاب:٢٣)، فجوهر القضية الحسينية هو العطاء بلا حدود، تحقيقًا لإحياء السنّة وإماتةً للبدعة، وتوكيدًا على أنّ أمر الله سبحانه نافذ في العباد، ولا تغيير لسنّته، فقد هانت دنيا الباطل عند الحسين ﷺ، وتصاغر ذلك الجيش أمامه وهو يخاطب ربّه قائلًا: **"اللهمّ أنتَ ثقتي في كلّ كرب، وأنتَ رجائي في كلّ شدّة، وأنتَ لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعُدّة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدوّ، أنزلتُه بكَ وشكوتُه إليكَ رغبةً منّي إليكَ عمّن سواكَ، ففرّجتَه عنّي، وكشفتَه، فأنتَ وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حَسَنة، ومنتهى كلّ رغبة"**[٣]، فهو ﷺ يرى نصرة الله له على الظالم مع كلّ ما فيه من إرادة إلى الاستشهاد في سبيل الله، وحين يذكر نعمة الله تعالى عليه، ينتهي إلى قول: "منتهى كلّ رغبة"، فرغبته كانت رضا الله تعالى وليس رضا المخلوق، وهذا هو الهدف من قيامه ﷺ بأن يرى الناس أنّ كلّ شيء زائل إلّا رضا الله، فإنّه منتهى رغبة المؤمنين؛ لأنّ النجاة في رضاه.

ويمكن أن نستخلص من هذا الموقف ما يأتي:

١- أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارةً يكون بالإحسان والإرشاد والتواضع والتعاون والنصيحة، وتارةً يكون بالمعارضة والانتفاضة والتضحية بأغلى شيء، وهي النفس والعيال حبًّا بالله تعالى وفي سبيله، إذ يقول في ذلك الإمام الحسين ﷺ: **"...وأنّي لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي ﷺ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر..."**[٤].

٢- أنّ الدنيا مصيرها الزوال، وكلّ شيء يُبنى فيها زائل إلّا ما كان لله، فهو باق، وقد قال في ذلك الإمام الحسين ﷺ: **"...خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيّر لي مصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي تقطّعها عُسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأنَّ منّي أكراشًا جُوفًا وأجربة سُغبًا، لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أجور الصابرين..."**[٥].

٣- الصبر على الظلم له حدود يعيها الواعون، والسكوت على الظلم منقصة في حقّ الرجال، وإلى ذلك يشير الإمام الحسين ﷺ: **"والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ لكم إقرار العبيد..."**[٦]، ولعلّنا نستنتج ممّا سبق معنى قول النبيّ الأكرم ﷺ: **"إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدًا"**[٧]، فكم عدد الأنبياء والمرسلين والأوصياء والصالحين الذين كان لهم دور في الإصلاح ونشر العدل والسلام، وزرع الخير بين العباد، فهل كان لهم حرارة في قلوب المؤمنين مثلما للحسين (سلام الله عليه)؟

٤- أنّ نهضة الإمام الحسين ﷺ كانت وما تزال صرخة نهوض إنسانية، تفتح الآفاق، وتنير العقول، وتجلي الهموم، وتزيح الخوف؛ لأنّها المصداق الحقيقي والدليل على الإيمان الفطري، والطريق الصحيح لتحقيق فلسفة الخلافة في الأرض، والعلاقة العبادية بين الخالق والمخلوق، حيث ورد عن الإمام الرضا ﷺ أنّه قال: **"الأئمة خلفاء الله ﷻ في أرضه"**[٨]، وعن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنّه قال: **"نحن ولاةُ أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبةُ وحي الله"**[٩]، فهل يشكّ أحد في ولاية الإمام الحسين ﷺ والولاء له؟ فهو خليفة الله الواجبة طاعته واتّباعه، واتّباع سنّته التي ورثها عن جدّه المصطفى ﷺ.

نتائج وأحداث كونية لازمت واقعة عاشوراء

لم يكن أمر استشهاد الإمام الحسين ﷺ هيّنًا، بل كان مصابًا جللًا، فهو خليفة الله في أرضه، والداعي إلى توحيده، ووارث الأنبياء، والناطق بالحقّ، الذي يأمر بالعدل، فقد ورد عن الإمام أبي جعفر ﷺ أنّه قال: "بكت الإنس والجنّ والطير والوحوش على الحسين بن عليّ ﷺ حتى ذرفت دموعها"[١٠]، وعنه ﷺ: "إنّ أبا عبد الله الحسين بن عليّ ﷺ لمّا مضى، بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ، ومَن يتقلّب عليهنَّ، والجنّة والنار، ومن خلق ربّنا، وما يُرى وما لا يُرى."[١١]، يتبيّن لنا من هذه الروايات الشريفة موقف الكائنات وحزنهم الشديد لما أصاب الحسين ﷺ، وما آل إليه فعل بني أمية من امتعاض بالغ، فانتفض الكون بالبكاء والنحيب.

ونلاحظ في كلام المعصومين ﷺ بعض الدلائل التي تأخذنا إلى المعاني الحقيقية للإرادة الحسينية في إثبات وجود الخالق، وتحقيق نظامه وحكومته على الخَلق، وتطبيق دستوره القرآني الذي جاء به نبيّه ﷺ من قبيل:

١- ما ورد في حديث أبي جعفر الباقر ﷺ من ذكر النقائض من المخلوقات، فذكر ﷺ الأنس والجنّ معًا، وفي ذلك حكمة تشريعية مثل ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، فبماذا يُعبَد الله تعالى؟

ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "لمّا خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له أقبل فأقبل، ثم قال له أدبر فأدبر، ثم قال له: وعزّتي وجلالي، ما خلقتُ خَلقًا هو أحبّ إليّ منكَ، ولا أكملكَ إلّا في مَن أحبّ، أما إنّي إيّاكَ آمر، وإيّاك أنهى، وإيّاك أثيب"[١٢]، فبعقول العباد يحاسبهم الله تعالى.

أمّا سائر الكائنات من الطير والأنعام، فهل يملكون عقلًا وقد قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾؟ (الإسراء:٤٤) نلاحظ الحكمة التكوينية، حيث جعل الله تعالى كلّ خلقه العاقل وغير العاقل يسبّح له، وذلك للملازمة بين التشريع والتكوين وصولًا إلى الغاية الفطرية، ألا وهي أنّ الله تعالى جمع الخلائق على توحيده.

٢- ورد في حديث أبي عبد الله

الصادق ﷺ ذكر لبكاء السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ، وكذلك الجنّة والنار، وما يُرى وما لا يُرى، فذكر ﷺ ثلاثة أزواج من النقائض التي بكت على استشهاد الإمام الحسين ﷺ، وبالعودة إلى الآية المباركة السابق ذكرها، نجد أنّ كلّ المخلوقات تسبّح لله تعالى، ونلاحظ في قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**﴾ (البقرة:٢٥٣)، هناك درجات المَفاضلة التي جعلها الله تعالى بين رسله وبين عباده، فإنّه تعالى يمتحن خلقه ولو شاء ما فعل، لكنّه يفعل ما يشاء، وهو امتحان فطرة العباد، فمَن بقي عليها فقد آمن وكُتب عند الله تعالى من المؤمنين، ومَن ابتعد عنها فقد هوى في النار، ذلك الذي لم يفقه تسبيح الخلائق؛ لأنّ غشاوة حبّ الدنيا وملذّاتها قد أعمت بصيرته عن رؤية الحقيقة، فلو آمن واتّبع الحقّ، ما قاتل الحسين ﷺ الذي أراد الإصلاح في أمة جدّه رسول الله ﷺ.

٣- نلاحظ أنّ كلام المعصوم على ما أصاب الحسين ﷺ فيه دعوة إلى التفكّر والتبصّر والحذر من الوقوع في حبال الشيطان الرجيم، والابتعاد عن الفطرة التي جاهد من أجلها الحسين ﷺ، وفُجع باستشهاد أولاده وأصحابه أمام عينيه، ثم سبي مَن حضر في كربلاء من عياله، فالتفكّر في ذلك أمر يرتقي بالعقول وينهض بالنفوس، فيشحذ هِمم العارفين، وينير قلوب المتّقين، ويثبّت المؤمنين؛ ليسيروا على نهج الحسين ﷺ الثائر ضدّ الظلم والضلال.

٤- إنّ الله سبحانه وتعالى لا يرضى بالظلم، فخلّد الإمام الحسين ﷺ بالشهادة، فكانت هي المقام الأسمى له. وبذلك نرى أنّ واقعة الطفّ لم تنتهِ، فهي باقية مستمرّة، متجدّدة مدى الحياة؛ لأنّها لم تكن مجرّد حادثة مؤلمة لتُطوى في صفحات التاريخ، بل إنّها أبكت جميع الكائنات حزنًا وألمًا على مصاب سيّد الشهداء وعياله في تلك الواقعة؛ لتكون الشاهد الحقيقي على إيمان المخلوقات بصانع الكون ومبدعه، وخضوعهم لربوبيته بالتوحيد، ولولا ذلك ما بكت على مصاب الحسين ﷺ، فهي المصداق الحقيقي على اتّباع النبيّ وعترته الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين)؛ لأنّهم يملكون الولاية التكوينية والتشريعية، وموالاتهم وحبّهم واجب على كلّ الخلائق.

.....

(١)مفاتيح الجنان: ص٥٧٧.

(٢)بحار الأنوار: ج٢٦، ص٢٦٩.

(٣)الصحيفة الحسينية: ص١٢٢.

(٤)بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٢٩.

(٥)مثير الأحزان: ص٢٩.

(٦)المصدر السابق: ج٤٥، ص٧.

(٧)مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٣١٨.

(٨)شرح أصول الكافي: ج٥، ص١٧٤.

(٩)المصدر نفسه.

(١٠)كامل الزيارات: ص١٦٥.

(١١)بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٠٦.

(١٢)المصدر نفسه: ج١، ص٩٦

صَيْحَةُ الإِصلاحِ

وسن نوريّ الربيعيّ/ كربلاء المقدّسة

يومٌ أُلهب القلوب ظمأً واضطرابًا، وأوقد فيها حربًا بين العقيدة والعاطفة، وطاشت العقول وبلغت القلوب الحناجر، ترجو الخلاص من هول الموقف.

هنا ارتفع صوت الباطل وراح يعربد غرورًا وتيهًا، وأخذ الشيطان ينشب أظفاره النتنة في أرواح أُغشيت بصائرها وماتت ضمائرها، واستحوذ عليها حبّ الدنيا وكاد أن يعلن نصره، لولا تلك الصيحة التي شقّت فضاء الوجود، وعلت مدوّيةً تتحدّى الزمان والمكان.

صيحة الحقّ أخذت تعلو ولا يُعلى عليها، سنّة الله في خلقه، وارتفع صدى النبوّة صادحًا على لسان حجّة الله في خلقه، فانساب ذلك النداء الهادر بالحقّ والخير إلى الإنسانية كلّها عبر الدهور؛ ليخلّص الإنسان من ذلّ العبودية لغير الله تعالى وغطرسة الأهواء؛ لينوّر الأفكار، ويزيح غشاوة الضلال، ويقيم الحجّة؛ ليصل صدى نهضته الخالدة إلى أبعد مدى، فسيّد الشهداء عليه السلام يعلم أنّه يقابل شرار الخلق، وأصحاب المطامع، وذوي الأحقاد البدرية والخيبرية والحنينية، ممّن لا يراعون فيه ولا في أهل بيته وأصحابه حرمة ولا ذمّة، ولا يقيمون للحقّ وزنًا، ولا يرون لغير المال والجاه سطوة وقوة، فأعلنها كلمةً باقيةً وحجّةً بالغةً للأجيال، وصوتًا يقرع مسامع الظالمين، ويرهب المتربّصين بالدين وأهله سوءًا.

ولم تفلح كلّ محاولات أعدائه في إخماد جذوة ذلك النداء، لأنّه عليه السلام لم يرغب في دنيا ولا منصب، بل أراد النصر لدين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لتبقى واقعة عاشوراء نورًا للأحرار، يلتمسون فيها الطريق إلى الحقّ والفضيلة، والحياة الحرّة الكريمة.

تعلّمنا الثبات على العقيدة مهما داهمتنا الخطوب، وكيف نتهيّأ للالتحاق بالركب المقدّس، ونجسّد أهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام العظيمة تحت راية حفيده الإمام المهديّ عجل الله فرجه، ولا يكون ذلك إلّا حين نهذّب النفوس، ونحارب الجهل، ونقاوم الأهواء، وننكر المُنكَر ونرشد إلى الخير.

بَين تَعَدُّدِ المِنصَّاتِ وَوَحْدَةِ الرِّسالَةِ: هَلْ يُؤَدِّي الإِعلَامُ دَوْرَهُ بِفَعَّالِيَّةٍ فِي عَاشُوراءَ؟

رقيّة محمّد صادق تاج/ كربلاء المقدّسة

لا يقتصر دور الإعلام بوسائله وأدواته المختلفة على الأخبار ونقل المعلومة والصوت والصورة، بل له وظائف أخرى، منها التوجيه والإرشاد، وتشكيل الوعي، والإسهام في صناعة الإنسان وصياغة فكره وشخصيته، وفي الإعلام الحسيني تتكامل منصّاته المتعدّدة، مستفيدةً من الانفتاح العالمي الكبير والتكنولوجيا المتطوّرة؛ ساعيًا إلى نشر أهداف النهضة الحسينية ومبادئها السامية، وبين العِبرة والعَبرة نتساءل: ما الذي فعله الإعلام العاشورائي عبر وسائله، وكيف صاغ الخطاب الحسيني، وهل نجح في ذلك؟

في هذا السياق أجرت مجلة رياض الزهراء تحقيقًا استطلعت فيه آراء بعض المتخصّصين والروّاد في المجال الإعلامي.

شهد أحمد/ كاتبة وناشطة في وسائل التواصل الاجتماعي: ربّما نحتاج إلى أن نطرح سؤالًا ونجيب عنه: هل نهضة الإمام الحسين ﷺ عالقة في التاريخ، أم أنّها متجدّدة على مدى الأزمنة؟ وما التطبيق العملي الواقعي لذلك التجدّد؟

فنقول: إنّ الحسين ﷺ تجسيد للإرادة الإلهية والصراط المستقيم، ويزيد بن معاوية كان يمثّل المسير الشيطاني وجبهة الباطل، ولكلا النهجين امتداداتهما، وهي موجودة في كلّ زمان، حيث توعّد إبليس بغواية بني آدم، إلّا المخلصين منهم.

وعلينا أن نتعرّف على امتدادات النهج الحسيني في زماننا، وننصرها ونساندها بالموقف والكلمة، مثلما علينا أن نتعرّف على امتدادات طريق الشيطان أيضًا لنقف ضدّها بالكلمة والفعل والموقف، فواجبنا جميعًا أن نقدّم القضية الحسينية بأبعادها المختلفة، بخاصّة بُعد العِبرة؛ لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (يوسف:١١١)، فالبُعد العاطفي محرِّك قويّ للإنسان، ومظلومية الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأنصاره تحرّك العواطف الإنسانية، لكن كيف ننصر الإمام الحسين ﷺ ونتصر له؟

يجب أن يتعرّف الناس على المفاهيم الحسينية الرافضة للخنوع للظالم ومساومته على الدين، ومبدأ الحرّية والاختيار عند الإمام الحسين ﷺ وقوله لأنصاره: "**...أنتم في حلٍّ من بيعتي...**"[٢]، لكنّهم يبقون ثابتين صامدين، يسيرون بأرجلهم إلى الموت لأنّهم عُشّاق، ولم يكونوا مكلّفين، واختاروا الشهادة، فإن فهم الناس بعضًا من هذه المفاهيم الحسينية، فإنّهم سينتقلون من مرحلة العَبرة إلى مرحلة العِبرة، وستصبح العاطفة والدمعة محرِّكًا لاتّخاذ الموقف الرافض، وقول كلمة (لا) أمام طاغية الزمان، فتشعل العاطفة والقلوب الملتهبة من أجل الحسين ﷺ شرارة التغيير والثورة على كلّ المعتقدات الجاهلية الدخيلة، وضدّ كلّ مَن يهدّد الإسلام عبر الأفكار والمعتقدات المشبوهة.

واقعة عاشوراء خطّ فطري خالد، لا طقوس سنوية متجدّدة

سمانا السامرّائي/ كاتبة ومدرّسة ومدوّنة ترى أنّ مشكلة الإعلام الملتزم أنّه إعلام قاصر لا يحاول رسم أيّ صورة عميقة ثلاثية الأبعاد عن عاشوراء لدى المتلقّي، بل يحاول أن يتحدّث بلغة العامّة والوصول إلى عقولهم، لكنّه أساسًا لا يفهم العامّة، بل كلّ ما يقوم به حاليًا هو تسطيح المعلومة، وتسطيح الأمر بهذا الشكل لا يصل إلى العامّة، ولا يمكن أن تُقدّم القضايا الدينية بهذه الصورة، فالقضية الحسينية قضية وجدانية، وإيصالها يحتاج إلى مخاطبة أعمق نقطة في ضمير كلّ إنسان وشعوره وفكره، لا مجرّد دفع الناس إلى البكاء، فما يحرّك كلّ إنسان حقًّا هو فهم جوهر النهضة الحسينية وأهدافها، والانصهار في قيمها فكريًا وقلبيًا ونفسيًا.

لكنّ الطريقة التي تُطرح بها القضية الحسينية في بعض الأحيان تكون غير صحيحة وتجانب حقيقتها، وهذا أمر لا يرتضيه الإنسان العاقل، فالجوانب العقلية يجب أن تُذكر أولًا لكي تُفعّل القضية الحسينية بصورة صحيحة؛ لتصل إلى الناس بصورة صحيحة، فعلينا أولًا بناء الضمير الإنساني، وبناء منظومة من القِيم التي تحكم هذا الضمير، ثمّ عرض القضية الحسينية على هذا الإنسان المتكامل، أمّا الإنسان الذي لا يلتزم بالقِيم وليس له ضمير يَقِظ، فسيمرّ من القضية الحسينية مرور الكرام.

وتقول زهراء عبد الحسين قنصل/ معدّة برامج ومقدّمة في إذاعة الحقيقة: استطاعت القضية الحسينية في كلّ خطاباتها أن تجعل الناس محبّين لأهل البيت ﷺ، وموالين لهم ولنهجهم وقضاياهم، ونهضة الإمام الحسين ﷺ هي أعظم نهضة سجّلها التاريخ؛ لأنّها حرّكت عقل الأمة وفكرها قبل عاطفتها، فاليوم مع تطوّر عالمنا الإلكتروني، أصبح توسيع الأفكار لدى الناس عن القضية الحسينية يأخذنا إلى أبعاد كثيرة، فيجب أن يكون صوت الحقّ وكلمته الصدق عن هذه القضية، فأطفالنا قبل الكبار أصبحوا على معرفة كاملة بمعركة الطفّ ويوم عاشوراء، وهتك الحرمات، وسبي النساء، لكن هل هذا كاف؟!

يجب علينا أن نوضّح أسباب النهضة الحسينية وأهدافها، ليس فقط في الجانب الديني، بل في الجانب الاجتماعي أيضًا، فرسالة الإمام الحسين ﷺ ليست خاصّة بذلك الزمان، بل هي رسالة إلى كلّ العالم إلى يومنا هذا، فكيف نستمدّ من هداه وسيرته النورانية لحياتنا اليومية؟ فمع وجود الوسائل الحديثة التي توصل أصواتنا بكلّ سهولة، لا يمكن أن نتناول القضية الحسينية بشكل سطحي، فهي

أكبر وأعمق بكثير، لذلك علينا نشر مضامينها الحياتية بكلّ أبعادها، لتكون خير قدوة في التعامل مع الآخرين ومع كلّ ما يحيط بنا.

وترى سكينة رضا الموسويّ/ خطيبة حسينية ومعدّة برامج ومقدّمة في إذاعة الكفيل: أنّ الإعلام له تأثير بالغ، فهو السلطة الرابعة التي تأتي بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهناك أنواع له، مثل الإعلام الرقمي الذي يعتمد على الصور والفيديوهات، والإعلام الإلكتروني وما يحتويه من مواقع، والإعلام الاجتماعي الذي يركّز على قضايا الناس ومشاكلهم، واليوم مع تنوّع وسائل الإعلام في أساليبها وأهدافها وأجندتها وتمويلاتها، نرى في الحسابات المادّية والرياضية أنّ الإعلام رقم (١) في العالم هو الإعلام الماسوني، وكلّ المنصّات الإعلامية العالمية بيد الاستكبار العالمي الذي تبنّى هذا المشروع، مثل الـ(فيسبوك)، وغيرها من الشبكات والمواقع.

فالإعلام يتبع الجهة التي تتبنّاه، فإذا كانت الجهة تنتمي إلى حزب ما، أو تنتهج سياسة معيّنة، فسيفقد الإعلام استقلاليته ومصداقيته وحياده، فينقل للجمهور صورة منحازة، وغير دقيقة، ومغلوطة، وهذا يؤثر سلبًا في الجمهور المتلقّي، فيجب أن نكون واعين في تعاملنا وتأثرنا بما يُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، فأكثر المواضيع التي تتصدّر الأولوية عالميًا والتي تكون (ترند) هي فارغة من المحتوى، في حين نرى مواضيع مهمّة وحسّاسة تُهمّش إعلاميًا، منها القضية الحسينية التي لم تأخذ حجمها الحقيقي، لكنّها نجحت من الناحية الغيبية لا من الناحية الإعلامية، فالله تعالى تحدّى مَن يحارب هذه القضية في عدد من الآيات الشريفة، منها قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (التوبة:٣٢)، ففي (بأفواههم) إشارة إلى دور الإعلام المضلّل، وما يتمتّع به من الإمكانات والتمويل الضخم، ومع كلّ هذا التطوّر والتكنولوجيا، لا يستطيع محاربة القضية الحسينية.

والحديث ذو شجون وله أبعاد متعدّدة، فالمنصّات الشيعية تبذل قصارى جهدها لنشر القضية الحسينية بحسب الإمكانات المتاحة، وهناك لطف إلهي جعل الإعلام الحسيني ناجحًا، فالقوة جاءت بسبب كونها قضية إلهية ومؤثرة في النفوس.

أمّا ضياء مزهر/ كاتب وعضو في الهيأة الإدارية لنقابة الصحفيين العراقيين فيقول: هناك ظاهرتان ينبغي الالتفات إليهما ووضعهما على طاولة التفكير عند مناقشة تثقيف المجتمع تجاه أيّ قضية، لاسيّما القضايا الدينية، ألا وهما التطوّر الفكري والتطوّر التكنولوجي.

فهناك تطوّر فكري يشهده المجتمع، بخاصّة الجيل الحالي، حيث أصبحت ثقافات العالم المختلفة متاحة للجميع بعد أن كانت محجوبة بشكل شبه نهائي، فأصبح الشاب المسلم والعراقي بشكل خاصّ متأثرًا بصورة واضحة بالأفكار التي دخلت إلى البلد، ممّا جعله أمام خيارات متعدّدة، فراح يعيد النظر في كلّ أوجه الثقافة العقدية السائدة في المجتمع، ممّا ساعده على تقبّل الثقافات الدخيلة، لكن نشأ عنه أمران مهمّان، أولّهما التصحّر الفكريّ الذي يعاني منه، والثاني عدم تحديث الخطاب الديني من قِبل المعنيّين، وإصرارهم على خطاب العاطفة متجاهلين التطوّر الفكري الذي

أشرنا إليه.

أمّا الظاهرة الثانية فهي التطوّر التكنولوجي، وتُعدّ من أخطر الظواهر التي اجتاحت الفكر الإنساني، حيث إنّ منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بما تملكه من إمكانات جذب تغري المتلقّي لتقبّل ما يُطرح فيها من تضليل عقائدي وفكري، أصبحت أداةً فاعلةً للتأثير في عقلية المتلقّي، وربما يكمن السبب في عدم مواكبة هذه الموجة، وطرح أفكار جديدة بقوة الجذب نفسها.

ويرى حيدر السلاميّ/ مُعدّ برامج ومقدّم في قناة كربلاء الفضائية: أنّ القضية الحسينية تمرّ اليوم بمنعطفات خطيرة وكثيرة اختلطت فيها الأصوات، وتعالت الصرخات، وتباينت الدعوات، وتنوّعت طرق التعبير والنشر، وتعدّدت الوسائط، وكثرت بشأنها نزعات التزوير ودعاوى التنوير؛ لذا ينبغي للإعلام الملتزم التقليدي أن يبدأ بعملية تجديد الخطاب وتطويعه وَفق متطلّبات المرحلة، ويشرع بتحديث آلياته لتقديم أنموذج يُحتذى به شكلًا ومضمونًا، وعدم الاكتفاء بمحاكاة النماذج الجاهزة والقوالب الجامدة، فالتثقيف عملية معقدّة، وهدف استراتيجي لا يتحقّق في أيام المناسبة، إنّما يحتاج إلى وقت طويل، وتخطيط شامل يستوعب الأبعاد كلّها، فلا يقتصر على البُعد العاطفي ويستغرق فيه طويلًا، على الرغم من كونه في الحقيقة يمثّل جواز العبور إلى سائر الأبعاد، لكن التوازن والاعتدال أبلغ تأثيرًا، وأكثر إقناعًا، وأدوم إنعاشًا للذاكرة الجمعية، فعاشوراء ملحمة كبرى تتوالى فيها الصور والمشاهد التي تستفزّ القلم وعدسة التصوير ومكبّرات الصوت، فتنساب إلى المتلقّين، وتسترسل معها المشاعر والعقول، وتنهمر الأفكار والدموع معًا؛ لترسم خطّ سَير الجَمال اللامتناهي، لذا نحتاج في إعلام اليوم إلى أنسنة عاشوراء، ونفخ الروح في كلّ ما يتّصل بها من شجر وحجر وبشر، نستنطق كلّ أشيائها وأخبارها القبلية والبعدية، ولا نقف على جانب بعينه أو زاوية بذاتها، بل نعبر بالحدث والحديث إلى ما وراء الصورة، ونكسر إطارها المتكلّس في ذاكرة العامّة والخاصّة، فالتلفاز بوصفه جهاز تثقيف جماهيري ووسيلة إعلام، لا ينبغي له التوقّف عند عتبة الوصف الروتيني لمشاهد عاشوراء التاريخية كأنّها مادّة متحفيّة، ولا التعليق عليها، أو محاولة فهمها وفكّ ألغازها العصيّة، إنّما عليه أن يعيش فيها، ويسهم في إعادة تشكيل عاشورائنا الحاليّة بأُطر ونُسُق متجدّدة، تنجذب إليها النفوس بلا تكلّف.

أمّا الناقد والأكاديمي الأستاذ المساعد الدكتور عمّار الياسري فيؤكد على أنّ التلفاز من وسائل الاتّصال الجماهيرية التي أسهمت بشكل كبير في ترسيخ الثقافة الصُورية المرتبطة بالسلوك الجمعي، فالصورة فيه بوصفها منظومة متآزرة من الشفرات الدلالية الموحية مبنىً ومعنىً لديها القدرة على توجيه الخيال البصري للمتلقّي نحو رسالتها الإعلامية بواسطة تركيبها البنيوي.

وممّا لاشكّ فيه أنّ القضية الحسينية تُعدّ من الموضوعات المتشاكلة مع البثّ التلفزيوني بمختلف تنوّعاته، سواء كان نقلًا مباشرًا للشعائر الحسينية، أم برامج متنوّعة، أم دراما تلفزيونية، وعن طريق متابعة البثّ الفضائي للعديد من القنوات الفضائية المعنيّة بالخطاب الحسيني، وجدنا الأعمّ منها يعمل على النقل المباشر أو المسجّل للشعائر الحسينية، مثل مراسيم العزاء، والمحاضرات، والتشابيه التي تعمل على إحياء الذكرى، في حين عملت بعض الفضائيات على إحياء القضية الحسينية عن طريق الدراما التلفزيونية، والأفلام الوثائقية والدرامية على نسقين: الأول منه تقديم الوثيقة التاريخية، والثاني تصدير الخُلُق السامي لشخصيات آل البيت ﷺ، ممّا ينعكس إيجابًا على المتلقّي في مختلف أصقاع المعمورة، فـ(الدراما) مثلما وصفها الفيلسوف الإغريقي (أرسطو) هي محاكاة لفعل نبيل كامل يشترط التطهير، أي تطهير النفس من أدرانها؛ لذا تُعدّ الدراما الحسينية خير وسيلة لإصلاح الذات الإنسانية لما لها من وقع بصري كبير، وعليه يجب على القنوات التي لم تغطِّ الدراما الحسينية والأفلام السينمائية في بثّها العمل على ذلك، حتى تصل الرسالة الحسينية إلى مختلف أصقاع المعمورة بلحاظ التركيز على الجانب الروحاني للتضحية الذي سينعكس على الذات المتلقّية بشكل كبير، ويحقّق مآلات فلسفة الفنون التلفزيونية وَفق الطروحات الأرسطية.

.....

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ص٢٢٠.

الدَّورُ التَّبليغيُّ لِلمَرأةِ في وَاقِعَةِ الطَّفِّ:
السَّيِّدَةُ زَينَبُ عليها السلام أُنمُوذَجًا

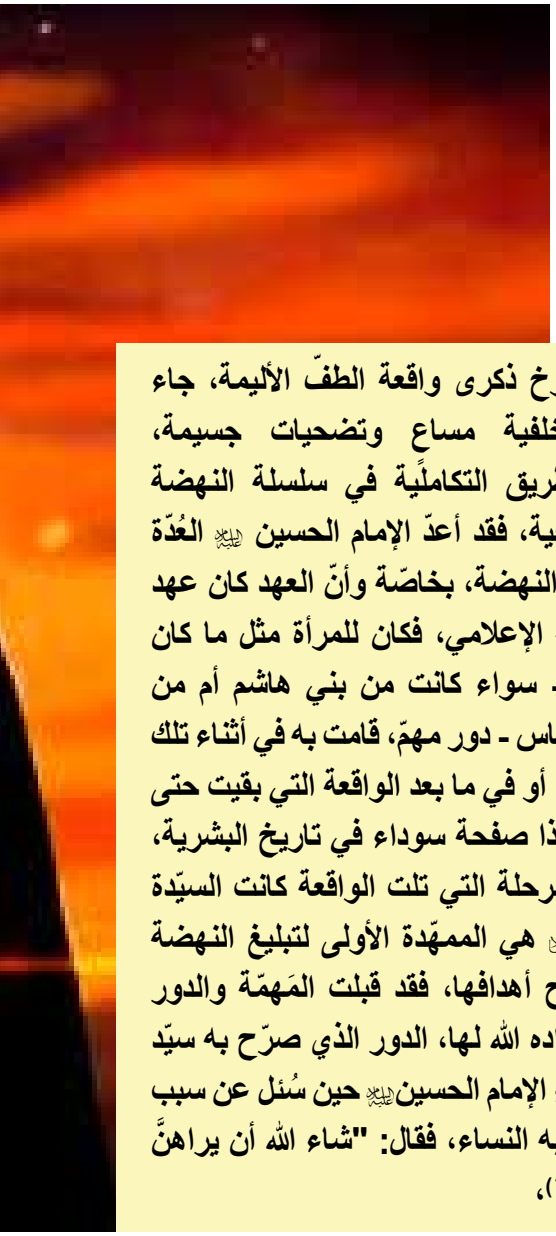

جنان عبد الحسين الهلاليّ/ كربلاء المقدّسة

هي مشيئة الله التي كانت في سبي زينب عليها السلام والنسوة اللواتي قمنَ بالدور المطلوب منهنَّ، الدور الذي حملته زينب عليها السلام ورفيقات الدرب هو أسمى الأدوار بعد شهادة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، هو الدور التبليغي الذي كشف النقاب عن هذه الواقعة الغريبة في تاريخ الإسلام والبشرية، فكانت رسالتهنَّ كشف المستور، وإزاحة التضليل عن أهداف النهضة الحسينية أمام العالم كلّه.

إنّ رسوخ ذكرى واقعة الطفّ الأليمة، جاء على خلفية مساعٍ وتضحيات جسيمة، وعن طريق التكاملِيَّة في سلسلة النهضة الإصلاحية، فقد أعدّ الإمام الحسين عليه السلام العُدّة لما بعد النهضة، بخاصّة وأنّ العهد كان عهد التشويه الإعلامي، فكان للمرأة مثل ما كان للرجل - سواء كانت من بني هاشم أم من سائر الناس - دور مهمّ، قامت به في أثناء تلك الواقعة، أو في ما بعد الواقعة التي بقيت حتى يومنا هذا صفحة سوداء في تاريخ البشرية، وفي المرحلة التي تلت الواقعة كانت السيّدة زينب عليها السلام هي الممهّدة الأولى لتبليغ النهضة وتوضيح أهدافها، فقد قبلت المَهمّة والدور الذي أراده الله لها، الدور الذي صرّح به سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام حين سُئل عن سبب اصطحابه النساء، فقال: "شاء الله أن يراهنَّ سبايا"(١)،

وترينا سيرتهنَّ المشرّفة أنّ النساء قبل معركة الطفّ وبعدها كنَّ مهيّئات فكريًا وروحيًا لتلك الواقعة، فوطّنَّ أنفسهنَّ على الثبات وتحمّل ألم فَقْد الأزواج والأبناء والإخوان، وتحمّل مشاقّ المعركة والسبي، وبلا شكّ أنّ نصرة أهداف النهضة تقتضي حسًّا صادقًا، وعقلًا راجحًا يستدعي قوة البصيرة في مواجهة الخصوم.

لذلك قام الإمام الحسين عليه السلام ومن قبله جدّه وأبوه وأمّه (صلوات الله عليهم) بإعداد السيّدة زينب عليها السلام إعدادًا رساليًا يتناسب مع المَهمّة الجهادية الإعلامية التي سوف تتحمّلها، ولولا الحركة التبليغية للعقيلة عليها السلام لضاعت ثمرة النهضة الحسينية، ولاندثرت دماء الشهداء، ولاختلّت الموازين الرسالية، وسُلبت الحقوق الإنسانية، ولتوجّهت المسيرة البشرية نحو الهاوية الإلحادية، ولكانت صفحات التاريخ سوداء مظلمة؛ لأنّها من دون قِيم ومبادئ سامية، فأجادت العقيلة عليها السلام في الاستيعاب الكامل لأهداف النهضة، والوعي في التحرّك والتبليغ، فكانت إعلامية ثائرة لا تهدأ، تستقطب الجميع،

وتستغلّ كلّ زمان ومكان مناسبين لتوضيح أسباب النهضة، وقداسة أهدافها ورجالها، وتكشف حقائقها ومعالمها، حتى تستطيع أن تهيّئ الظروف السياسية المناسبة، وتوفّر الأجواء الإعلامية الملائمة التي يمكن عن طريقها أن تتحرّك ضدّ العدوّ، فلولا كربلاء لما بلغت شخصيتها هذه القمّة من التألّق والخلود، حتى صارت القدوة والقائدة الرائدة، فهي مهّدت ووجّهت ودعت النسوة إلى أن يرفعنَ صوت الحقّ في وجه السلطان الجائر مهما علا شأنه، ومهما ملك من قوّة.

إنّ التاريخ خلّد العديد من النساء اللواتي ارتقينَ سنام العظمة في واقعة كربلاء، فقدّمنَ أعظم درجات التفاني في الوفاء نصرةً لأمام زمانهنَّ، وحفظنَ عهدهنَّ للزهراء ﷺ بنصرة الحقّ، والحفاظ على مبادئ الإسلام.

الدور التبليغي للسيّدة زينب ﷺ

كثرت فيه الشبهات بزعم ضعف المرأة، وثبت باليقين أنّ المرأة قادرة على صنع التغيير، والإسهام في تصحيح مسار المجتمع المنحرف، وعدم الرضوخ للظلم متى ما اقتضى الأمر لصالح دينها ومجتمعها، فليس من اليسير أن يصف المرء حال السيّدة زينب ﷺ في يوم عاشوراء، تلك المرأة التي وقفت بصلابة وشموخ وهي ترى أقرب الخلق إليها يُذبحون كالأضاحي، فيما بقيت تكافح كشجرة وحيدة في مهبّ الرياح العاتية، وجلّ غايتها أن تحمل الرسالة التي سلّمها إياها أخوها الحسين ﷺ وهو يهوي على رمضاء كربلاء.

لابدّ من إكمال سلسلة التبليغ عن طريق مناصرة المرأة المعاصرة لنساء الطفّ، وإكمال الدور التبليغي في نصرة الدين، فالمرأة العالمة بأمور دينها قادرة على أن تنشر الفكر الحسيني الإصلاحي، وتمدّه كشعاع الضوء للعالَم، فهي مربّية الجيل، ومسؤولة عن صلاح المجتمع، وما الأهداف التي خرج من أجلها الإمام الحسين ﷺ إلّا كانت تصبّ في مصلحة الأمة ولجميع الأجيال.

(١)بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٦٤.

مِدادٌ لِخارِطَةِ الوُجُودِ

إسراء محمّد العكراوي/ النجف الأشرف

على ضفَّتَي جرحٍ مدادُكَ يعبرُ ... يُسَطِّرُ ما عنهُ المَجازاتُ تقصّرُ
يميطُ عن الدُنيا اللِثامَ يهزّها ... فتسقطُ أوهامٌ ويظهَرُ جوهَرُ
يُكحّلُ في أقصى البصيرةِ أعْينًا ... ترى غامضَ الأشياءِ مذ فيكَ تُبصِرُ
طرقْنا غبارَ الغيبِ نطلبُ فُرصةً ... سَماويةَ الأبعادِ قد تتفسّرُ
بَصرنا بغيمِ الدمعِ رملَ مفازةٍ ... من الناسِ في درب السرابِ تحيّروا
وجوهًا منَ السَوءاتِ فاحَ ظلامُها ... بأفواههم نارُ الجحيمِ تُزمجرُ
فعُدنا إلى أحلامنا نزدري بها ... سؤالًا وبتنا حسرةً تتكسّرُ
أردنا حسينًا سالمًا دونَ طعنةٍ ... وكفَّ كريمٍ لم تفارقه خنصرُ
أردنا لعبدِ اللهِ عمرًا مُوردًا ... وقلبًا كما الأطفال بالحُبِّ يكبُرُ
أردْنا أردْنا غيرَ أنَّ خطيئةً ... نواصلها سرًّا وباللعنِ نجهرُ
أذابت كحبّاتِ الجليدِ صفاءَنا ... وأفنتْ جناحَ الروحِ إذْ شَبَّ مجمَرُ
عن السبطِ أقصانا الزمانُ فهل إذا ... تدانى شراعانا على النهجِ نبحرُ
فليتَ ضجيجَ الحجِّ أرهَفَ سمعَهُ ... لآلائهِ لمَّا تلا خلفي اعبروا
سأضربُ هذا البحرَ فالدربُ سجدتي ... تعالوا طريقُ الحقِّ حيثُ أجزّرُ
فإنَّ حِمامَ الموتِ ما اختارهُ الفتى ... أنا اخترتُ ياقوتَ الدما يتحدّرُ
وسارَ يريدُ اللهَ ودّعَ بيتَهُ ... وطافَ يدلّيهِ الهيامُ المُنوَّرُ
يُصدِّقُ رؤيا الذبحِ ما ارتدَّ طرفُهُ ... يَتلُّ جبينَ القلبِ ينصاعُ أكبرُ
ويُشرعُ أحضانَ اللقاءِ حنينهُ ... كواكبُ أسرارِ الوجودِ تكوَّرُ
فيا رَعشةَ المذبوحِ من فرطِ عشقِهِ ... لأجلِكِ كانَ الكونُ أو يُتصوّرُ
وأختٌ لهُ قصّتَ خطاهُ فكلّما ... أفاءَ لنهرِ روحُها تتبعثَرُ
تقولُ أيا كفَّيَّ هلاّ علمتما ... بأنْ قد خُلِقْتا للذي منه أحذرُ
تدلّى على الأرضِ السماءُ وتنحني ... تكادُ ولولا أنتما تتفطّرُ
وتختارُ أنْ تهوي إليهِ تضمّهُ ... إلى كُلِّها الموتورِ فيهِ وتزفُرُ
فأُسندُها بالسبطِ شِلْوًا فتستوي ... وفي صدرها من حزنِ عينيهِ خِنجَرُ

وَمِنهُ نَستَقِي خَيْرًا..

ولاء عطشان الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

من مكان بعيد قدِمَ مكّة ليرى معالمها التي أصبح يؤمّها الجميع، ويتوافد عليها الناس من كلّ مكان، التقى شخصًا كان قد صادفه منذ مدّة في دياره وتعرّف عليه، سارا معًا ليمتّع نظره بالبيت المعمور، وقف يتأمّل قائلًا:

– هل ترى ذلك السيّد المهيب؟

– أين؟

– هناك..

– نعم.

– هل تعرفه؟

– نعم بالطبع، وهل هناك مَن لا يعرفه وهو سيّد قومه وابن سادة الخلق؟!

– واضح عليه ذلك من هيأته المهيبة وشمائله الكريمة، لكنّي لم ألتقه من قبل.

– آه آه، ولا تعلم ما جرى عليه من ويلاتٍ، وها هو أمامكَ يقفُ شامخًا مهيبًا.

– وما الذي جرى عليه؟

– قتلوا أباه، أثخنوه بالجراح، قتلوا إخوته وأعمامه وأولاد عمومته، ورأى مصرعهم بعينيه، ولمرض أقعده لم يستطع أن يقاتل معهم، لكنّه بقي مع العيال محاميًا، وأخذوه مع النساء السبايا، يدورون بهم من بلدٍ إلى آخر، وقد وقف شامخًا في مجالس الظالمين، يقرعهم بخطابه البليغ، ولو تحدّثتُ أكثر لزدتَ عجبًا وما استحملتَ.

– ومَن تجرّأ على فعل ذلك؟

– أناسٌ باعوا ذممهم، عبدوا السلطة والأموال، فجاروا وأكثروا الظلم والفساد، وتجرّؤوا على السادة الأخيار.

– أيّ قوةٍ يتحلّى بها إذ تحمّل كلّ ذاك؟ حقًّا يا له من شخصية عظيمة!

– بلا شكّ، فهو زين للعباد، شعلة الصبر المتّقدة الذي واجه الطغاة بقوة البيان، وفضح أفعالهم الدنيئة، صوت الحقّ الناطق عن الله تعالى، الوليّ المرشد العارف، القائد السمح الذي امتازت أدعيته الملكوتية بجمال العبارات، وقوة البيان، وعمق المعارف الربّانية، فيقول في دعائه (مكارم الأخلاق): "...**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكفِنِي مَا يَشغَلُنِي الاهتِمَامُ بِهِ، وَاستَعمِلنِي بِمَا تَسأَلُنِي غَدًا عَنهُ وَاستَفرِغْ أَيَّامِي فِيمَا خَلَقتَنِي لَهُ**..."[1]، فما أعمق هذه الكلمات بما تحمله من معنى، حيث يشير سيّد الساجدين إلى أهمّية الوقت واستثماره فيما خُلِقَ لأجله الإنسان، وما سيُسأل عنه في يوم الحساب، فيطلب من الباري تعالى أن يستفرغ أيامه من كلّ شيء، ويجعلها في الهدف الذي وُجد من أجله، فمَن يبغي صعود سلّم الكمال، فلابدّ من أن يحدّد هدفًا يكرّس وقته لتحقيقه، والهدف الذي يوصل الإنسان إلى الكمال هو الهدف المرتبط بالله تعالى، وكلّ ما في الوجود محوره يدور حول محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم)، فبنعمة وجودهم نحيا، فقد جعلهم الله تعالى رحمةً للعالمين، ويبيّن لنا الإمام السجّاد عليه السلام في الزيارة الجامعة مكانته ومكانتهم: "...**مَن أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم،...وَمَن قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيكُم، بِكُم فَتَحَ اللهُ وَبِكُم يَختِمُ**..."[2].

(١) الصحيفة السجاديّة: دعاء رقم ٢٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ج٢، ص٦٠٩.

العَبَّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام
إنصِهارٌ مَحضٌ
فِي الذَّاتِ الحُسَينِيَّةِ المُطَهَّرَةِ

مايا ياسر عبد الخالق/ لبنان

عن ثابت بن أبي صفيّة قال: نظر عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام إلى عبيد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر، ثم قال: "ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد، قُتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة، قُتِل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب"، ثم قال عليه السلام: "ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمّة، كلّ يتقرب إلى الله عزّ وجلّ بدمه، وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون، حتى قتلوه بغيًا وظلمًا وعدوانًا"، ثم قال عليه السلام: "رحِمَ الله العبّاس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة، يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة"[1].

إنّ المعيار الذي يتّبعه المؤمن لاكتساب المعارف والمقامات، ينطلق من دراسة القرآن الكريم وروايات المعصومين ﷺ، وإذا تأمّلنا في الآيات المباركة، لوجدنا كلمة (سلام) قد تكرّرت أكثر من مرّة، بخاصّة السلام على الأنبياء، كقوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ**﴾ و﴿**سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾ و﴿**سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ**﴾ و﴿**سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ**﴾ (الصافّات:٧٩، ١٠٩، ١٢٠، ١٣٠)، لكن هذا السلام غير مذكورة تفاصيله: مَن يحمله؟ هل هو سلام من الله مباشرة، أم سلام من الملائكة؟

ولنتأمّل زيارة أبي الفضل العبّاس ﷺ، كيف يسلّم عليه صادق آل محمّد (صلوات الله عليهم)، الإمام المعصوم الذي كلامه حقّ وصدق يقف أمام ضريح عمّه العبّاس ﷺ وهو يحمل إليه أمانات، فما هذه الأمانات؟ هي مجموعة (سلام)، لكن سلام ممّن؟

يقول ﷺ في زيارته: **"سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ وَأنبيائِهِ المُرسَلينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ وَجَميعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ، وَالزَّاكِياتُ الطيّباتُ فيما تَغتَدي وَتَروحُ عَلَيكَ يَا بنَ أميرِ المُؤمِنينَ..."**[٢]، فكلام المعصوم ليس كلام إنسان عاديّ، ليس كلامًا مجازيًا من أجل البلاغة والمديح والجمالية، إنّما هو كلام مقدّس، وكلّ عبارة فيه يجب التأمّل فيها بعناية ودقّة.

فهذا السلام المفصّل المُرسَل من أعلى علّيين، من مقام الألوهية نزولًا إلى مقام النبوّة وعالم الملائكة ومقام عباد الله الصالحين والشهداء والصدّيقين، لابدّ من أن يكون لمَن له مقام عظيم فوق إدراك عقولنا الناقصة المحدودة التي لا نصيب لها من المعرفة والعلم، إلّا ما علّمنا محمّد وآله الطاهرون (صلوات الله عليهم)، وعند مواصلة التدبّر في كلام المعصوم ﷺ نجد أنّه لم يقل (يا عمّي العبّاس)، ولم يقل (يا أبا الفضل)، بل ناداه بأعظم الأسماء والأنساب وأشرفها، فقال: (يا بن أمير المؤمنين)، فأراد الإمام ﷺ بذلك أن ينبّه عقولنا إلى أنّ العبّاس ﷺ ليس ابنًا عاديًا من أبناء السيّدة الجليلة أمّ البنين ﷺ، بل هو شعاعٌ ممّن عنده علم الكتاب، داحي الباب، وليث الصِعاب، وأسد الغاب، ونقطة كلّ كتاب، وقطب دائرة الأقطاب، المنتجب بالوصيّة، وبعل فاطمة الرضيّة، ووالد العترة الزكيّة، إمام سائر البريّة، ونور العارفين، أسد الله وأسد رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم نأتي إلى ما قاله

أمير المؤمنين (سلام الله عليه) بشأن ولده العبّاس ﷺ: **"إنّ ابني العبّاس زُقّ العلم زقًّا"**[٣]، فأيّ علم هو؟ هل هو العلم الحصولي؟ كلا، بل هو فيض من علم عليّ ﷺ، مَن عنده علم الكتاب، باب مدينة علم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) الذي أحصى كلّ شيء.

ورُوي عن رميلة أنّ عليًّا ﷺ مرّ برجل يخيط وهو يغنّي، فقال له: **"يا شاب، لو قرأتَ القرآن لكان خيرًا لكَ"، فقال: إنّي لا أحسنه، ولوددتُ أنّي أحسن منه شيئًا، فقال: "ادنُ منّي"، فدنا فتكلّم في أذنه بشيء خفيّ، فصوّر الله القرآن كلّه في قلبه، يحفظه كلّه**[٤].

انطبع القرآن كلّه في قلب الرجل في موقف واحد، فهل نستطيع أن نتكلّم على علم أبي الفضل العبّاس ﷺ الذي عاش في حجر وليّ الله الأعظم، كيف يكون؟

رُوي عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: **"كان عمّي العبّاس نافذ البصيرة، صلب الإيمان ..."**[٥]، وعنه أيضًا في زيارته للعبّاس ﷺ: **"...ولَعَنَ اللهُ أُمّةً استَحَلَّتْ مِنكَ المحَارِم، وانتهكتْ حُرمة الإسلام..."**[٦].

وقد ورد نظير ذلك في زيارة الإمام الحسين ﷺ، فانتُهكت حرمة الإسلام بقتل الحسين ﷺ؛ لأنّه (صلوات الله عليه) إمام هذه الأمة وسيّدها وقائدها، وبه يُعرف الله تعالى والإسلام، وحبّه دليل على الإيمان والتوحيد، وولايته ولاية الله تعالى، والمعنى نفسه جاء في زيارة المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ عن الإمام المعصوم صادق آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، فأيّ عظيم هو لتُنتهك حرمة الإسلام بقتله؟!

رُوي عن الإمام زين العابدين ﷺ أنّه قال: **"...وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلةً يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة"**[٧]، ما المنزلة التي يغبطه عليها جميع الأنبياء والصدّيقين والشهداء التي تظهر يوم القيامة؟

قال بعض الأكابر: **إنّ الزهراء (صلوات الله عليها) تأتي يوم القيامة للشفاعة ومعها بعض المصائب التي تحمّلتها في سبيل الله، فيأتي إليها جبرائيل، فيقول لها: يا سيّدة النساء، بمَ تبدئين بالشفاعة؟ بإسقاط جنينكِ المحسن؟ تقول: لا، فيقول: أبقتل ابن عمّكِ عليّ بن أبي طالب؟ تقول: لا، فيقول: أبقتل ولدكِ الحسن؟ تقول: لا، فيقول أبقتل ولدكِ الحسين؟ فتقول لا، فيقول: إذن بمَن تبدئين يا زهراء؟ عند ذلك تخرج الزهراء كفّي أبي الفضل العبّاس وتقول: يا عدل يا حكيم، احكم بيني وبين مَن قطعوا هاتين الكفّين، ما ذنب هاتين الكفّين حتى تُقطعا من الزندين؟"**[٨].

هذه هي المنزلة الرفيعة للعبّاس ﷺ التي يغبطه عليها الأولون والآخرون، فهو شعاع من نور عليّ ﷺ، وباب الحسين ﷺ، وحبيب الزهراء ﷺ، وكفيل زينب ﷺ، فتبدأ به أولًا.

لقد أفنى العبّاس (سلام الله عليه) كلّ وجوده في وجود الحسين ﷺ، مثلما

أفنى الحسين (صلوات الله عليه) كلّ وجوده في الوجود الإلهي، وقد ترك العبّاس ﷺ كلّ شيء في سبيل الحسين ﷺ مثلما ترك الحسين ﷺ كلّ شيء في سبيل الله سبحانه وتعالى، فالحسين ﷺ ذوبان صِرف في الذات الإلهية المقدّسة، والعبّاس ﷺ انصهار محض في الذات الحسينية المطهّرة.

فالحسين ﷺ رمز الفناء المطلق في الجمال الإلهي، والعبّاس ﷺ رمز الفناء المطلق في الجمال الحسيني المشتقّ من الجمال الإلهي؛ لذلك قد خلع الحسين على أبي الفضل العبّاس ﷺ صفاته ونعوته، فأصبح صورة صادقة عن الحسين (صلوات الله عليه) فهو مرآته، فعندما زحف الأعداء على مخيّم الإمام الحسين ﷺ عشيّة التاسع من المحرّم، خاطب أخاه العبّاس ﷺ قائلًا: **"اركب بنفسي أنتَ يا أخي"**[٩]، فالإمام المعصوم يفدّيه بنفسه، فلابدّ من أن يكون العبّاس ﷺ قد وصل إلى مرحلة من الحبّ والإيثار والتفاني بحيث لم يعد لذاته وجود أمام الذات الحسينية المقدّسة، وهذا ما يفيد أنّ العبّاس كان النسخة الأقرب للوجود الحسيني بعد الأئمة ﷺ.

فمَن يريد الكتابة عن ساقي عطاشى كربلاء، فلابدّ من أن يعلم أنّها عمل عبادي مقدّس، أنّها لون من ألوان الطواف حول هذا الوجود النوراني المقدّس الذي أشرق في وادي الطفوف، وأصبح معلمًا من معالم التوحيد، وآية من آيات النبوّة، وبرهانًا من براهين الإمامة، وكعبة يدور في فُلكها عشّاق الجمال وطلّاب الحقيقة والكمال، والذي يريد أن يخوض في هذا المجال، عليه قبل كلّ شيء أن يرتدي زيّ الإحرام، وأن يحرم عن كلّ معنىً أو لفظ لا يليقان بهذا الوجود المطهّر الشريف، وهذا تعبير حقيقي وترجمة صادقة لحالة التوجّه شطر تلك الذات الهاشمية المطوّقة بأنوار الجمال والجلال، بتجلّيات ذاتية تنزّلت عليه بحيث لم تتنزّل على مَن كان قبله، ولن تتنزّل بعد ذلك على مَن بعده، فالمشهور أنّ لليقين ثلاث درجات: علم اليقين، وعين اليقين، وحقّ اليقين، والعبّاس (صلوات الله عليه) كان فوق هذه المقامات المتعارف عليها، فعندما قُطعت يمينه قال:

واللهِ إنْ قَطعتُمُ يميني
إنّي أُحامِي أبدًا عن دِيني
وعن إمام صَادِقِ اليَقِينِ
نَجْلِ النبيّ الطـاهِرِ الأمينِ[١٠]

فبلغ أعلى درجات اليقين التي هي فوق مستوى إحاطتنا.

.....

(١)أسرار الشهادة للدربندي: ص٣٢٤.
(٢)كامل الزيارات: ص٤٤٠.
(٣)المصدر السابق: ص٣٢٤.
(٤)مدينة المعاجز: ج٢، ص ١٩.
(٥)أسرار الشهادة: ص٣٢٤.
(٦)مفاتيح الجنان: ص٤٣٥.
(٧)العوالم: ص٣٤٩.
(٨)جواهر الإيقان: ص١٩.
(٩) الإرشاد: ج ٢، ص ٩٠.
(١٠) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٤٠.

أفضل مجلة للفتيات

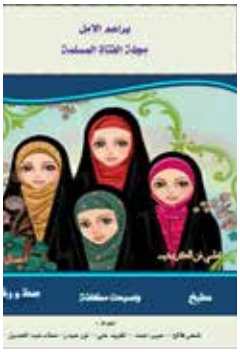

تمّ اختيار مجلة (مليكة) كأفضل مجلة للفتيات من الفئات العمرية (١٠-١٧) عامًا من بين (١٠) مجلات مشاركة في المسابقة التي أطلقتها مجلة رياض الزهراء ﷺ بمناسبة ملتقاها الإعلامي النسوي السنوي الثامن.